مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة عشر - العدد (198) | ذو الحجة 1443هـ / يوليو 2022م

البيان الختامي للاجتماع الحاشد لعلماء أفغانستان

أفغانستان.. الموجز الشهري لأهم الأنباء

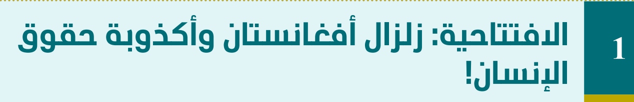
رسالة تهنئة سماحة أمير المؤمنين الشيخ المولوي هبة الله آخندزاده (حفظه الله) بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

- حقاني..العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 46)
- الحجاب حكم شرعي أولا.. وثقافة أفغانية ثانيا
- دفاعا عن حدود الوطن









في هذا العدد

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.af



زلزال أفغانستان وأكذوبة حقوق الإنسان!







ضرب زلـزال بقوة (5.1 درجـة) مناطـق مـن ولايـة بكتيـكا جنـوب شـرق أفغانسـتان، مسـاء يـوم الأثنين 18 يوليـو 2022؛ وتسـبب بإصابـة 31 شـخصاً بينهـم أطفـال ونسـاء، وتشـريد العديـد مـن العائـلات، وتضـرر عشـرات المنـازل. وكان زلـزال سـابق بقوة (6.1 درجـات) ضـرب نفـس الولايـة بالإضافـة لولايـة خوسـت، يـوم الأربعـاء 22 يونيـو 2022، وتسـبب بمقتـل حوالـي 1500 شـخص وإصابـة 2000 آخريـن، وتدميـر عشـرة آلاف منـزل وتشـريد عائلاتهـم.

مئـات مـن الضحايـا يئنـون تحـت الركـام، بعضهـم فـارق الحيـاة، وبعضهـم مهـدد بمفارقتهـا. بكـاء وعويـل ودمـوع هنـا وهنـاك. هـذه أم تبحـث عـن أطفالهـا، وذاك طفـل ينظـر -فـي بـراءة- فيمـا حولـه لا يـدرك أنـه فقـد عائلتـه بأكملهـا وأصبـح وحيـداً فـي هـذه الحيـاة الكبيـرة، وأولئـك رجـال وشـبان متطوعـون يشـاركون فـرق الإسـعاف فـي عمليـات البحـث عـن أحيـاء مـن أهـل قريتهـم. وتلـك مروحيـات أتـت بمعونـات ومسـاعدات غذائيـة وطبيـة للناجيـن.

وقـد شـاركت قيـادة الإمـارة الإسـلامية المتضرريـن ألمهـم وحزنهـم، سـائلة المولـى عـز وجـل لهـم الصبـر والسـلوان وجزيـل الأجـر، والمغفـرة والرحمـة للشـهداء، والشـفاء العاجـل للجرحـى والمصابيـن. وتفقّـد وزيـر الداخليـة المـلا سـراج الديـن حقانـي -حفظـه الله- أحـوال الجرحـى والمصابيـن فـي مستشـفيات المنطقـة، كمـا أشـرف وزيـر الدفـاع المولـوي محمـد يعقـوب مجاهـد -حفظـه الله- بنفسـه علـى الجهـود الإغاثيـة للقـوات المسـلحة الأفغانيـة.

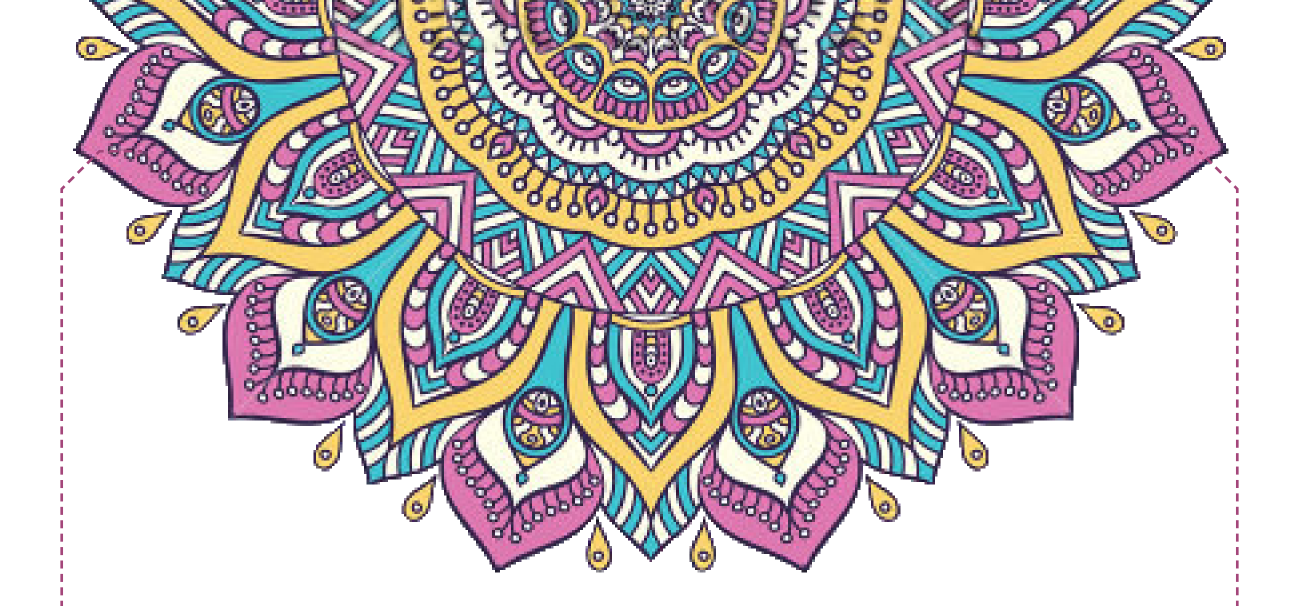
فـي هـذا المصـاب الأليـم، بذلـت إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية قصـارى جهدهـا لإغاثـة المتضرريـن مـن المواطنيـن وتقديـم العـون الـلازم لهـم، حيـث وجّهـت قيـادة الإمـارة الإسـلامية هيئـة الإغاثـة ومكافحـة الكـوارث وجميـع الجهـات المعنيـة بسـرعة وصـول المروحيـات وسـيارات الإسـعاف للمناطـق المتضـررة واسـتخدام جميـع المـوارد المتاحـة لإنقـاذ حيـاة المنكوبيـن وتقديـم إمـدادات الإغاثـة لهـم، وإخـراج القتلـى مـن تحـت الأنقـاض.

لقـد سـخرت الإمـارة الإسـلامية، وهـي الحكومـة الفتيّـة التـي لـم يمـضِ عـامٌ واحـد علـى تحريرهـا البـلاد وتولـي زمـام الأمـور فيهـا؛ كافـة إمكاناتهـا وبذلـت جميـع مافـي طوقهـا مـن أجـل عمليـات الإغاثـة والبحـث والإنقـاذ. لكـن الحظـر الاقتصـادي والتضييـق السياسـي المفروضـان -جـوراً- مـن قبـل الولايـات المتحـدة علـى حكومـة الإمـارة الإسـلامية حـالا دون توفـر الأدويـة والمسـتلزمات الطبيـة الضروريـة فـي المستشـفيات الأفغانيـة، وضاعفـا معانـاة الشـعب الأفغانـي.

إنـه مـن المخـزي أن يعانـي الشـعب الأفغانـي نقصـاً حـاداً فـي المـواد الصحيـة الأساسـية وتضييقـاً فـي معيشـته، لا سـيما فـي مثـل هـذه الكارثـة العصيبـة؛ فـي الحيـن الـذي تحتجـز فيـه الولايـات المتحـدة -دون وجـه حـق- المليـارات مـن أصولـه الماليـة، وتتصـرف بهـا فـي لصوصيـة حديثـة منقطعـة النظيـر! بـل وتفـرض علـى حكومـة بـلاده مـا يشـبه الحصـار علـى الصعيديـن السياسـي والاقتصـادي؛ وكأنهـا تريـد معاقبـة هـذا الشـعب علـى إبائـه وأنفتـه وعـزة نفسـه واسـتعصائه علـى الخضـوع للمحتـل!

إن طريقـة تعاطـي العالـم -فـي المجمـل، وباسـتثناء بعـض الـدول القليلـه- مـع هـذه الكارثـة الإنسـانية التـي راح ضحيتهـا مئـات الأرواح، مخجلـة ومعيبـة ولا تعكـس حجـم الفاجعـة. ففـي الحيـن الـذي تتنـادى فيـه دول العالـم للمسـاعدات والإغاثـات والمعونـات التـي يفرضهـا الضميـر الإنسـاني والواجـب الأخلاقـي والمسـؤولية الدوليـة عنـد حصـول الكـوارث الطبيعيـة فـي أي بلـد؛ نجـد هـذه الـدول تتنكـر لمأسـاة الشـعب الأفغانـي فـي هـذا الزلـزال المدمـر، وتقـف متفرجـة علـى مصابـه، غيـر آبهـة بحقـوق الإنسـان وغيـر الإنسـان، لا يحـرك فيهـا سـاكناً أنيـن الصغـار ودمـوع النسـاء واسـتغاثات الشـيوخ.

مـا أحدٌ فضـح زيـف وأكاذيـب شـعارات الغـرب عـن "الإنسـانية" و"حقـوق الإنسـان" كمـا فضحهـا "إنسـان" أفغانسـتان! لعشـرين عامـاً أرادوا فـرض قيمهـم وثقافتهـم علـى الشـعب الأفغانـي بقـوة الحديـد والنـار وبالأطنـان مـن الصواريـخ والقذائـف، والآن -بعـد طردهـم مـن البـلاد- يريـدون فرضهـا بالتضييـق عليـه فـي عيشـه وقـوْت عيالـه.



رسالة تهنئة سماحة أمير المؤمنين
الشيخ المولوي هبة الله آخندزاده (حفظه الله)
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أعز جنده، ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد قال الله عزوجل: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)) [سورة الكوثر].

وأيضا قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)) [سورة الأنعام].

إلى شعب أفغانستان المسلم والمجاهد، والأمة الإسلامية جمعاء!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

قبل كل شيء، أهنئ جميع المسلمين، والمواطنين، وأسر الشهداء، والأرامل، والأيتام، بحلول عيد الأضحى المبارك، وأسأل الله أن يتقبل منكم أضحياتكم، وحجكم، وصدقاتكم، وأدعيتكم، وجميع صالح أعمالكم.

كما أسأله سبحانه أن يتقبل من شعبنا ومن كافة الأطياف جميع المشاكل والمشاق والمصائب والمتاعب التي تحملوها في سبيل تحرير البلاد وإقامة نظام إسلامي فيه. آمين يا رب العالمين.

أيها المواطنين الأعزاء!

إننا نحتفل بعيد الأضحى هذا العام في حين أن بلادنا -بفضل الله ومنه- مستقلة بالكامل، ويحكمها نظام إسلامي، ويعيش جميع شعبنا في أمن وسكون واطمئنان.

وهذا الفتح المبين غير منحصر على مجاهدي الثغور في الإمارة الإسلامية، بل إن كافة الشعب شركاء في هذا الفتح، وذلك لما تحملوه من المشاق والمتاعب خلال عقدين من الجهاد الذي بفضله تحرر بلادنا من براثن الاحتلال.

إن إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية إلـى جانـب إقامـة نظـام إسـلامي شـرعي فـي البـلاد، واسـتتباب الأمـن، مهتمـة جـدا بتطـور البـلاد وإعـادة إعمـاره وتبـذل فـي هـذا الصـدد كل غـال ونفيـس.
بحمـد الله اسـتطاع مواطنونـا هـذا العـام بعـد انتظـار يسـير مـن الذهـاب إلـى بـلاد الحرميـن لأداء فريضـة الحـج أحـد أركان الإسـلام، نسـأل الله أن يتقبـل منهـم طاعاتهـم وعباداتهـم ودعواتهـم وأن يردهـم إلـى ديارهـم سـالمين وأن يجعـل حجهـم مبـروراً، ونرجـو مـن الحجـاج الكـرام ألا ينسـونا وجميـع مسـؤولي الإمـارة الإسـلامية فـي صالـح دعواتهـم، وأن يدعـوا الله عـز وجـل أن يمـن علـى بلادنـا بالخيـر والرقـي، وعلـى شـعبنا بالرفاهيـة والمسـرات.

إننـا نطمئـن الجيـران ودول المنطقـة والعالـم؛ بـأن أفغانسـتان لـن نتسـمح لأحـد أن يسـتغل أراضيهـا ويشـكل تهديـداً لأمـن الـدول الأخـرى.
كما نطالب الدول الأخرى أيضاً بألا تتدخل – بأي شكل – في شؤوننا الداخلية.
إننـا نريـد علاقـات دبلوماسـية وسياسـية واقتصاديـة قويـة وحسـنة فـي - إطـار الاتفاقيـات والاحتـرام المتقابـل - مـع جميـع دول العالـم بمـا فيهـا أمريـكا، ونعتبـر ذلـك فـي مصلحـة جميـع الأطـراف.
إن أفغانسـتان أرض مشـتركة لجميـع الأفغـان، وعلينـا جميعـاً أن نسـاهم فـي إعـادة بنـاء الوطـن، فهـذه مسـؤوليتنا الوطنيـة وواجبنـا الدينـي، ونـنـادي الجميـع بأننـا لا نريـد العـداء الشـخصي مـع أحـد وأحضاننـا مفتوحـة لجميـع المواطنيـن، فصداقتنـا وعداوتنـا مبنيـة علـى الأسـس والضوابـط الشـرعية.
بمـا أن الأفغـان خـارج البـلاد فـي حـال العـودة إلـى الوطـن، لـذا فإنـي أوصـي لجنـة الاتصـال بالشـخصيات بـأن يفـوا بجميـع العهـود التـي يقطعونهـا للأفغـان العائديـن إلـى الوطـن، وألا يمـس أحـد أرواحهـم وأموالهـم وأعراضهـم بسـوء.
إننـي أنـادي جميـع مـن يحـاول مخالفـة النظـام الإسـلامي ومعارضتـه ويقـع فـي فـخ الدسـائس والمؤامـرات داخـل البـلاد وخارجـه، بـأن يتعلمـوا ويتعظـوا مـن التجـارب المُـرَّة الماضيـة، فعيـوث الفسـاد والفتـن فـي البـلاد ومحاولـة الحـروب وإخـلال الأمـن ليـس لصالـح أحـد، لـذا فالأفضـل أن تكفـوا عـن مثـل هـذه الفعاليـات السـيئة، وأن تعـودوا إلـى الحيـاة الطبيعيـة تحـت ظـل النظـام الإسـلامي الشـرعي.

إن الإمـارة الإسـلامية منتبهـة لجميـع تلـك المشـاكل التـي يواجههـا الشـعب، وإن القضـاء علـى الأزمـات والمشـاكل، وتقويـة الاقتصـاد وإعـادة البنـاء مسـؤولية مشـتركة بيننـا وبيـن الشـعب، هلمـوا لنتكاتـف ونشـد بعضنـا البعـض فـي جميـع الأعمـال المشـروعة، وأن نبنـي بلادنـا بسـواعدنا، وإننـا واثقـون مـن شـعبنا بأنـه سـيواصل دعمـه وتأييـده للنظـام الإسـلامي.

إن فعاليـات العلمـاء والمتدينيـن والوجهـاء والشـيوخ قابلـة للتقديـر، حيـث اجتمعـوا فـي كابـل فـي تجمـع كبيـر، وأعلنـوا حمايتهـم عـن الإمـارة الإسـلامية، وقدمـوا توصيـات قيمـة تعـود علـى الشـعب بالنفـع والخيـر، ونرجـو مـن هـؤلاء العلمـاء والوجهـاء بـأن يواصلـوا جهودهـم ومسـاعيهم، وأن يتعاونـوا مـع الإمـارة الإسـلامية فـي اسـتمرار وتعزيـز السـلام والأمـن والبنـاء.

تولـي الإمـارة الإسـلامية اهتمامـاً خاصـا بعمليـة التعليـم والتربيـة، وخاصـة تربيـة الأولاد وتعليمهـم علـى النهـج الدينـي وتثقيفهـم إلـى جانـب ذلـك بالعلـوم العصريـة والدنيويـة، والإمـارة الإسـلامية تـدرك أهميـة هـذا الأمـر، وسـتبذل مسـاعيها فـي سـبيل تعزيزهـا وتطورهـا. إن شـاء الله.
أسسـت الإمـارة الإسـلامية إدارة اسـتماع الشـكاوى فـي إطـار وزارة الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر، وبإمـكان المواطنيـن أن يتواصلـوا مـع الإدارة المذكـورة وتسـجيل دعواهـم حـال تعرضهـم لأي ظلـم أو عـدوان.

كمـا أنـي أقـدم توجيهـات خاصـة لموظفـي إدارة اسـتماع الشـكاوى، بـأن يكونـوا جاديـن حـال اسـتماع شـكاوى النـاس، وأن يتابعـوا كل قضيـة بـكل دقـة، وأن يـؤدوا مسـؤوليتهم فـي دفـع الظلـم ورفعـه، وإن كانـوا بحاجـة إلـى مزيـد مـن الإجـراءات فإمكانهـم طلـب مسـاعدة خاصـة مـن المحكمـة العليـا والمحاكـم العسـكرية.

كمـا أن مـن مسـؤوليات الإمـارة الإسـلامية توفيـر الخدمـات الصحيـة اللازمـة للمواطنيـن إلـى حـد الإمـكان، وعليـه فإننـا نوصـي وزارة الصحـة بـأن تحـاول قـدر المسـتطاع أن تكـون مستشـفياتها ومسـتوصفاتها ومراكزهـا الصحيـة نشـطة فـي جميـع المناطـق القريبـة والنائيـة، وأن تعـزز خدماتهـا وتتنبـه للقضايـا الصحيـة، وأن تسـعى فـي تقديـم أفضـل الخدمـات للمواطنيـن وتوسـيع البيئـة الصحيـة، وذلـك عـن طريـق إقامـة علاقـات مسـتدامة مـع المنظمـات والمؤسسـات

الصحيـة المحليـة والدوليـة.
علـى العلمـاء الكـرام أن يهتمـوا بتعليـم النـاس الديـن فـي جميـع البـلاد، وأن يتنبهـوا لإصـلاح الرعيـة بالتنسـيق مـع وزارة الأمـر بالمعروف والنهـي عـن المنكـر ووزارة التعليـم العالـي ووزارة المعـارف، وكل شـعب إنمـا يسـتطيع أن يتـذوق طعـم الكرامـة والرفاهيـة والأمـن الحقيقـي حيـن يكـون منزهـا وبعيـداً عـن الطغيـان ومعصيـة الله، لـذا فـإن مسـؤولية تعليـم الديـن وإصـلاح النـاس تقـع علـى عاتـق علمـاء الديـن، وعليهـم أن يـؤدوا هـذه المسـؤولية بأحسـن وجـه، وأن يسـعوا فـي إصـلاح النـاس وتنويـر أذهانهـم وهدايتهـم إلـى الطريـق القويـم عن طريـق المنابـر والتجمعـات والصحـف والبرامـج.
إن الإمـارة الإسـلامية ملتزمـة بإعطـاء الحقـوق المشـروعة لجميـع المواطنيـن؛ لأن الإسـلام يأمرنـا بإعطـاء كل ذي حـق حقـه، كمـا سـيتم بـذل الجهـود مـن أجـل تأميـن حقـوق المـرأة فـي إطـار أحـكام الشـريعة المطهـرة إن شـاء الله.

كمـا أن الإمـارة الإسـلامية ملتزمـة بحريـة التعبيـر وفـق ضوابـط الشـريعة الغـراء والمصالـح الوطنيـة للبلـد، وعلـى الإعلاميـيـن أن يمارسـوا أنشـطتهم وفـق الأسـس الإعلاميـة مـع مراعـاة هذيـن الأصليـن المهميـن.

علـى جميـع المتدينيـن والمخلصيـن والمتخصصيـن الأكفـاء ممـن ليسـت لديهـم سـوابق مجروحـة مـن الأطبـاء والمهندسـين والمثقفيـن والكـوادر، والتجـار ورجـال الأعمـال أن يدركـوا بـأن بلادنـا بحاجـة ماسـة إلـى كفاءاتهـم وتوجيهاتهـم، وأن الإمـارة الإسـلامية تنظـر إليهـم بنظـرة إكـرام وتقديـر، ومعـاً وبإخـلاص سـنعيد بنـاء وطننـا مـن جديـد.
علـى جميـع القـوات الأمنيـة فـي الإمـارة الإسـلامية أن يتنبهـوا لأعمالهـم اليوميـة، وإخـلاص النيـة، وإطاعـة أولـي الأمـر، وحسـن التعامـل مـع الرعيـة، وأن يتجنبـوا الكبـر والاسـتعلاء، وأن يعـززوا الوحـدة والتعـاون فيمـا بينهـم.

يتطلـب حفـظ بيـت المـال رعايـة خاصـة منـا جميعـاً، خاصـة الأسـلحة والمركبـات العسـكرية، والمرافـق الحكوميـة، والثـروات الوطنيـة، فـكل هـذه مـن بيـت المـال، وأمانـة هـذا الشـعب، ولا يحـق لأحـد إتلافهـا، أو تخريبهـا، أو التصـرف فيهـا مـن دون إذن المسـؤولين.

فـي الآونـة الأخيـرة تضـرر عـدد كبيـر مـن المواطنيـن نتيجـة الزلـزال الـذي ضـرب بعـض المناطـق فـي أفغانسـتان، حيـث استشـهد وأصيـب فيهـا عـدد كبيـر مـن أبنـاء الشـعب، نسـأل الله أن يرحـم الشـهداء او يلهـم ذويهـم الصبـر والسـلوان.
فهـذه الحادثـة كانـت مؤلمـة لنـا ولجميـع المواطنيـن، وكلنـا نشـاركهم فـي هـذه المصيبـة، وقـد كلفنـا المسـؤولين فـي أوانـه بـأن يصلـوا إلـى مواقـع الحـدث، وأن يقدمـوا المسـاعدات اللازمـة فـي أسـرع وقـت ممكـن، وأنـا واثـق بـأن المسـؤولين أدوا هـذه المهمـة بـكل شـفافية وإخـلاص.

يجـب بـذل جهـود حثيثـة فـي سـبيل سـد حاجـات الفقـراء، والأرامـل، والأيتـام، والمعاقيـن، والمحتاجيـن، والإمـارة الإسـلامية تولـي اهتمامـاً خاصـاً لهـذه المجموعـة مـن النـاس، وقـد تـم توجيـه وزارة الشـهداء والمعاقيـن، ووزارة شـؤون المهاجريـن، وجمعيـة الهـلال الأحمـر بـأن تسـاعد المذكوريـن قـدر المسـتطاع، كمـا أن مسـؤولية الإخـوة المواطنيـن مـن الأثريـاء والميسـورين والتجـار فـي هـذا الصـدد ثقيلـة، وعليهـم أن يولـوا اهتمامـاً خاصـاً بالمواطنيـن المسـاكين، وأن يمـدوا لهـم يـد العـون فـي هـذه الأوضـاع الاقتصاديـة الحرجـة، وخاصـة فـي أيـام وليالـي العيـد المباركـة.

فـي الختـام أهنـئ جميـع المواطنيـن مـرة أخـرى بحلـول عيـد الأضحـى المبـارك، وأرجـو أن يقضـي المواطنـون أيـام العيـد ولياليـه فـي أجـواء مـن الأمـن والسـرور والسـعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

زعيم الإمارة الإسلامية، أمير المؤمنين الشيخ المولوي هبة الله آخند زاده

1443/12/7 هـ ق

1401/4/15 هـ ش – 6/7/2022م

البيان الختامي

للاجتماع الحاشد لعلماء أفغانستان

أفغانستان دولة إسلامية، وعلى مر التاريخ، كان للعلماء الأفاضل وزعماء القبائل المتدينين والوجهاء والمجاهدين، الدور الأساسي في الحفاظ على حرية البلد، وبناء النظام، والدفاع عن القيم الدينية والوطنية. لذا فنحن العلماء والوجهاء المؤثرين المشاركين في الاجتماع الكبير لعلماء أفغانستان المنعقد في كابل، والبالغ عددنا (4595) شخصا، نعلن موقفنا تجاه النظام الإسلامي الحاكم في البلد والأوضاع الراهنة على النحو التالي:

المادة الأولى:

إن النظام الإسلامي نعمة ربانية

عظيمـة، وهـو المطلـب الدائـم لشـعبنا المؤمـن، وأثبتـت التجـارب بـأن النظـام الإسـلامي يضمـن العدالـة والأمـن والكرامـة ويأتـي بالبركـة، كمـا أن النظـام الإسـلامي كان مـن أسـمى غايـات التضحيـات والمشـاق والهجـرات التـي بُذلـت خـلال العقـود الأربعـة الماضيـة.

والآن وبعـد أن قـام نظـام إسـلامي -بفضـل الله ومنـه- فـي وطننـا الحبيـب أفغانسـتان، فإننـا لا نحميـه بقـوة فحسـب، بـل إننـا نعتبـر دعمـه والـذود والدفـاع عنـه ومؤازرتـه فريضـة دينيـة ووطنيـة علـى الشـعب بأسـره.

المادة الثانية:

إننـا نجـدد بيعتنـا لقائـد إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية سـماحة أميـر المؤمنيـن الشـيخ هبـة الله آخنـد زاده –حفظـه الله- ، ونـؤازره بـكل قـوة، وقـد قبلنـاه ونقبلـه حاكمـاً شـرعياً لأفغانسـتان وأميـراً للإمـارة الإسـلامية، ونسـأل الله لـه التوفيـق والسـداد فـي جميـع شـؤونه الدينيـة والدنيويـة.

المادة الثالثة:

لقـد انبثقـت الإمـارة الإسـلامية مـن أوسـاط الشـعب الأفغانـي، وليسـت لأيـة جهـة أجنبيـة دور فـي إقامتهـا، وهـذا أوثـق دليـل علـى مشـروعيتها الداخليـة، بالإضافـة إلـى أنهـا حققـت أمنـاً شـاملاً فـي جميـع أرجـاء البـلاد، وقضـت علـى الدويـلات داخـل الدولـة، وأقامـت نظامـاً مركزيـاً موحـداً وقويـاً فـي أفغانسـتان، وتقويـة هـذا النظـام ليـس لصالـح أفغانسـتان فحسـب، بـل لصالـح العالـم بأسـره.

لـذا فإننـا ننـادي دول العالـم، والأمـم المتحـدة، والمنظمـات الدوليـة، وخاصـة الـدول والمنظمـات الإسـلامية بـأن تعتـرف بالإمـارة الإسـلامية باعتبارهـا نظامـاً مشـروعاً، وأن تتعامـل معهـا بشـكل إيجابـي، وأن ترفـع عنهـا جميـع القيـود المفروضـة، وأن تفـك تجميـد الأصـول الماليـة الأفغانيـة، وأن تدعـم الشـعب الأفغانـي فـي تنميـة الاقتصـاد وإعـادة بنـاء البـلاد.

المادة الرابعة:

إننـا نؤيـد بقـوة مرسـوم الإمـارة الإسـلامية حيـال حظـر زراعـة المـواد المخـدرة، وإنتاجهـا، وتهريبهـا، واسـتخدامها.

المادة الخامسة:

إننـا نؤيـد سياسـة الإمـارة الإسـلامية المبنيـة علـى الاحتـرام المتبـادل، والتعامـل مـع دول الجـوار والمنطقـة والعالـم مـن مبـدأ عـدم التدخـل فـي شـؤون الآخريـن، وعـدم اسـتخدام أراضـي أفغانسـتان ضـد أي أحـد.

كمـا نطالـب دول العالـم بـألا تتدخـل فـي شـؤون أفغانسـتان الداخليـة، وألا تسـمح لأحـد أن يسـتغل أراضيهـا فـي القيـام بأنشـطة معاديـة لأفغانسـتان.

المادة السادسة:

إن إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية نظـام حاكـم قـد بسـط سـلطته علـى جميـع أفغانسـتان، وأقـام الأمـن والعـدال فـي البـلاد، وعليـه فـإن كل معارضـة مسـلحة ضـد هـذا النظـام يعتبـر بغـيٌ وفسـاد فـي الأرض، ومـن واجـب الإمـارة الإسـلامية والشـعب أن يدفعـوا هـذا الفسـاد ويقضـوا عليـه، كمـا أن كل مخالفـة للنظـام الإسـلامي الحاكـم بمـا يعـارض الشـريعة الإسـلامية والمصالـح الوطنيـة يعـد فسـاداً وعمـلاً محرمـاً.

المادة السابعة:

ننـادي الشـعب بـأن الدواعـش خـوارج هـذا العصـر وعصابـة باطلـة، تنشـر الفسـاد فـي بلادنـا، لـذا فـإن التعـاون معهـا والصلـة بهـا – بجميـع أنواعـه – محـرمٌ شـرعاً.

المادة الثامنة:

ننـادي العلمـاء الذيـن يثيـرون المسـائل الخلافيـة مـن خـلال مواقـع التواصـل الاجتماعـي، بـأن يكفـوا عـن إقامـة المناظـرات والمجـادلات التـي لا تعـود إلا بالضـرر؛ لأنهـا تولـد الشـكوك والخـلاف بيـن النـاس، وتتسـبب فـي إثـارة الفتـن فـي المجتمـع.

المادة التاسعة:

ننـادي الإمـارة الإسـلامية، بـأن تولـي اهتمامـاً خاصـاً بالعدالـة، والتعليـم (الدينـي والدنيـوي)، والصحـة، والزراعـة، والصناعـة، وتأميـن حقـوق الأقليـات والأطفـال والنسـاء وكافـة الشـعب فـي ضـوء الشـريعة الإسـلامية، والازدهـار الشـامل، والتنميـة الاقتصاديـة المتوازنـة.

المادة العاشرة:

نناشـد قيـادة الإمـارة الإسـلامية أن تعـزز وحدتهـا أكثـر، وأن تقـوي التلاحـم الوطنـي، وأن تحافـظ علـى سـلامة أراضـي الوطـن، وأن تتخـذ خطـوات عمليـة جـادة فـي سـبيل تحقيـق المصالـح الوطنيـة، ومكافحـة الفقـر والبطالـة، وازدهـار الوطـن ورفاهيـة الشـعب.

المادة الحادية عشرة:

بمـا أن الإمـارة الإسـلامية شـكّلت لجنـة الاتصـال بالشـخصيات الأفغانيـة لدعوتهـم إلـى الوطـن، فإننـا نؤيـد هـذا القـرار، فأفغانسـتان بيـت مشـترك لجميـع الأفغـان، ولا ينبغـي أن يشـعر أحـد بالغربـة هنـا.

كمـا أننـا نطلـب مـن الذيـن غـادروا البـلاد، أن ينتهـزوا هـذه الفرصـة، ويعـودوا إلـى وطنهـم، وألا يقومـوا بأنشـطة مغرضـة بتحريـض مـن الجانـب.

ومن الله التوفيق.

* * *




استهداف المدنيين

بين المكاسب التكتيكية والخسارة الاستراتيجية
حرب أفغانستان نموذجًا

■ أحمد مولانا

أسهم مقتل آلاف المدنيين الأفغان على أيدي القوات الدولية والحكومية (ما قبل طالبان) في تعزيز شرعية طالبان مقابل شرعية الحكومة العاجزة عن حماية مواطنيها أو محاسبة من يعتدي عليهم، وأظهر القوات الدولية أعداء في نظر الأفغان وليسوا محرِّرين، وكان لاستهداف المدنيين نتائج سلبية على مسار الحرب، ولم تنجح الغارات الجوية والمداهمات الليلية في تغير النتيجة النهائية للحرب. تناقش هذه الورقة تداعيات الغارات الجوية والمداهمات الليلية التي نفذتها القوات الأجنبية على مسار الحرب في أفغانستان.

تمثل الصراعات غير المتكافئة أحد أنواع الحروب التي يسقط فيها ضحايا أبرياء في ظل صعوبة التمييز بين المتمردين والسكان المدنيين؛ حيث يختار المتمردون توقيتات وأماكن شنِّهم للهجمات ثم يذوبون مجددًا وسط السكان. وقد اهتم الباحثون بدراسة العوامل التي يمكن أن تدفع الدول إلى ارتكاب عمليات قتل جماعي ضد المدنيين خلال تنفيذها لعمليات مكافحة التمرد(1)؛ فجادل ألكسندر داونز بأن الدول الديمقراطية تستخدم العنف ضد المدنيين عند خوضها حروب مكافحة عصابات في أراض أجنبية لإقناع السكان بالتوقف عن دعم التمرد لتجنُّب التنكيل بهم، كما تستخدم الدول أيضًا تكتيكات تسعى لعزل السكان عن المتمردين عبر وضعهم في معسكرات جماعية أو تهجير السكان وإعادة توطينهم في مناطق أخرى لحرمان المتمردين من ميزة الاختباء وسط

الجماهير، وهو ما يتسبب عادة في موت الكثيرين بسبب المرض وسوء التغذية والجوع(2).
كذلك يدرس الباحثون تداعيات استهداف المدنيين في حروب مكافحة التمرد على الفوز بالصراع أو خسارته، ففيما يرى كاليفاس أن إيذاء المدنيين أمر غير مثمر يأتي بنتائج عكسية على المدى الطويل، ويقوض في النهاية الأهداف السياسية لعملية مكافحة التمرد إذ يدفع المدنيين لدعم المتمردين سواء انطلاقًا من الاستجابة العاطفية الغاضبة أو طلبًا للحماية من الهجمات التي يتعرضون لها من القوات الحكومية(3)، فقد جادل آخرون بأن إيذاء المدنيين في حال حدوثه بشكل كبير يمكن أن يلعب دورًا جوهريًّا في نجاح مكافحة التمرد حيث يبث الخوف في قلوب المدنيين من تداعيات تقديم أي دعم للتمرد(4).
ويشير الدليل الميداني لمكافحة التمرد للجيش الأميركي إلى أن العملية التي "يُقتل فيها خمسة متمردين ستأتي بنتائج عكسية تمامًا في حال ما إذا أدت الأضرار الشاملة التي نتجت عنها إلى استقطاب خمسين متمردًا أو أكثر"(5). ورغم تلك التحذيرات، فإن القوات الدولية وبالأخص القوات الأميركية في حرب أفغانستان انخرطت في تكتيكات وعمليات أسفرت عن مقتل بضعة آلاف من المدنيين الأفغان خلال سنوات الحرب العشرين(6).
وتهدف هذه الورقة إلى دراسة تداعيات الغارات الجوية والمداهمات الليلية التي نفذتها القوات الأجنبية على مسار الحرب في أفغانستان، كما ستحاول الإجابة على التناقض بين الأهداف المعلنة لعمليات مكافحة التمرد الأميركية التي تدور حول حماية المدنيين والممارسات العسكرية التي استهدفت المدنيين.

القوات الدولية وقتل المدنيين في أفغانستان

رغم أن المبدأ الأساسي القائل بأن المدنيين يجب ألا يكونوا هدفًا للهجوم العسكري طالما أنهم ليسوا طرفًا مباشرًا في الأعمال العدائية هو المبدأ المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف لعام 1949 والمُحدد بشكل أكبر في البروتوكولات الإضافية لعام 1977(7)، فإن القوات الدولية خلال عشرين سنة من الحرب في أفغانستان انخرطت في غارات جوية وعمليات قتالية ومداهمات ليلية ألحقت خسائر كبيرة بالمدنيين مما أدى إلى حدوث احتجاجات ومظاهرات داخل أفغانستان أسهمت في تشكل نظرة سلبية تجاه القوات الدولية، والتشكك بشأن الشعارات التي رفعتها بأنها جاءت لتحرير أفغانستان من الإرهاب وحماية الشعب الأفغاني.
ففي ظل تصاعد حوادث استهداف المدنيين، بدأت أواخر عام 2007 مناقشة دور الأمم المتحدة في المساعدة على وقف الخسائر المدنية التي يسبِّبها القتال في أفغانستان، ثم شرعت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان "يوناما" في توثيق الخسائر المدنية بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1868 الصادر

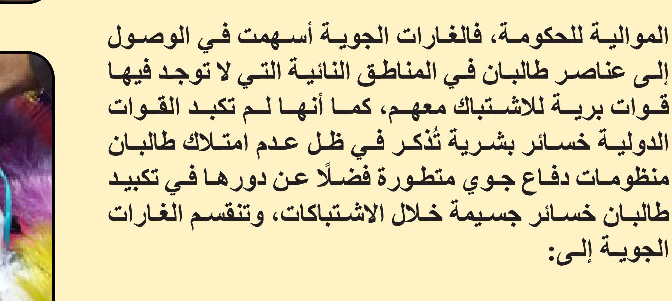


عام 2009. وتضمنت تقارير "يوناما" الخسائر المدنية التي جرى التحقق منها، بينما تجاهلت الحوادث التي لم يتم التحقق منها في ظل صعوبة الوصول إلى جميع الأماكن بأفغانستان في أجواء الحرب(8). وقد اعتمدت يوناما تعريفًا للمدنيين يستند إلى القانون الدولي، ويعتبر أن المدنيين هم أشخاص لا يقاتلون بشكل مباشر ضمن الأطراف المنخرطة في الأعمال القتالية العدائية، وهو وصف ينطبق أيضًا على من يقومون بأنشطة أخرى غير قتالية مثل تقديم الدعم السياسي والمالي واللوجيستي للمتمردين(9). وقد جاءت الغارات الجوية والمداهمات الليلية في مقدمة التكتيكات العسكرية التي أدت لسقوط ضحايا من المدنيين.

أولًا: الغارات الجوية

برزت الهجمات الجوية باعتبارها أبرز تكتيك تسبب في سقوط أكبر عدد من الضحايا المدنيين على أيدي القوات

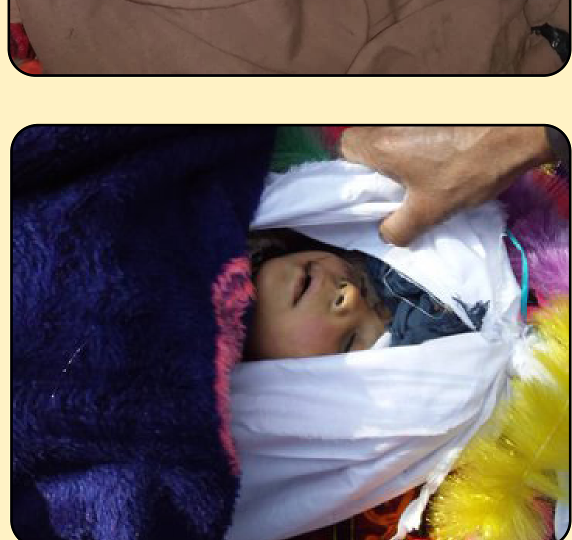




الموالية للحكومة، فالغارات الجوية أسهمت في الوصول إلى عناصر طالبان في المناطق النائية التي لا توجد فيها قوات برية للاشتباك معهم، كما أنها لم تكبد القوات الدولية خسائر بشرية تُذكر في ظل عدم امتلاك طالبان منظومات دفاع جوي متطورة فضلًا عن دورها في تكبيد طالبان خسائر جسيمة خلال الاشتباكات، وتنقسم الغارات الجوية إلى:

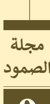
أ- غارات جوية هجومية

هي غارات تستهدف أهدافًا لا تمثل تهديدًا وشيكًا للقوات الدولية والحكومية، وتندرج ضمن هذا النوع عمليات القتل المستهدف بواسطة الطائرات دون طيار. وقد وقعت القوات الدولية في أخطاء جوهرية خلال عملية تحديد الأهداف أسهمت في تحويل العديد من الغارات الهجومية إلى كوارث قتلت آلاف المدنيين. فمعايير الاستهداف الأميركية لم تراع أنماط حياة السكان في المناطق المستهدفة، فعلى سبيل المثال تحول حفل زفاف في ولاية أروزغان، في يوليو/تموز 2002، إلى كارثة عندما أطلق المحتفلون أعيرة نارية في الهواء احتفالًا بالعرس فقصفتهم طائرة أميركية مما أدى إلى مقتل 89 مدنيًّا وإصابة 200 آخرين(10). كما لم تراع القوات الدولية التداخل الاجتماعي بين المواطنين الأفغان، والذي يتضمن اختلاط مقاتلي طالبان مع بقية أفراد المجتمع، فاستخدمت القوات الدولية أسلوب النقر المزدوج في الغارات، وهو أسلوب يتكون من غارتين على الأقل تستهدفان ذات المكان باعتبار أن من سيحاولون إنقاذ



المصابين في الغارة الأولى سيكونون غالبًا من المقاتلين الذين يسارعون لإنقاذ رفاقهم، في حين أنه في العديد من الحالات سارع المدنيون لإنقاذ المصابين فتحولوا إلى ضحايا للغارة الثانية(11).

كما استندت القوات الأميركية في بعض الغارات الجوية إلى معلومات استخبارية خاطئة قدمها مخبرون محليون للحصول على مكافآت مالية أو للتخلص من خصومهم القبليين أو منافسيهم في الأعمال التجارية، وكذلك قدمت قوات الأمن الأفغانية معلومات خاطئة مثلما حدث خلال شنِّ القوات الدولية سلسلة من الغارات الجوية على مجمع مستشفى أطباء بلا حدود بمدينة قندز، في عام 2015، مما تسبب في مقتل 30 شخصًا من بينهم 13 من موظفي المشفى وإصابة 37 آخرين(12). ولاحقًا، قال



قائد القوات الأميركية في أفغانستان: إن نتائج التحقيق أظهرت أن الغارة الجوية حدثت نتيجة خطأ بشري(13).

ب- غارات جوية دفاعية

هي غارات نُفِّذت لحماية القوات الدولية والحكومية عند تعرضها لهجوم أو تهديد وشيك من المتمردين. ومن أمثلتها غارة على إحدى قرى قندز، ليلة 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2016، إثر تعرض القوات الحكومية والدولية لهجوم خلال محاولتها القبض على قائد من طالبان، فطلبت القوات دعمًا جويًّا، فاستهدفت الطائرات المنطقة بغارات مكثفة أسفرت عن مقتل 32 مدنيًّا وجرح 36 آخرين معظمهم من عائلة القيادي الطالباني المستهدف. وقد اعتبرت القوات الدولية أنها استخدمت القوة دفاعًا عن النفس، واتهمت طالبان باستخدام المنازل المدنية كمواقع لإطلاق النار(14).

ثانياً: المداهمات الليلية

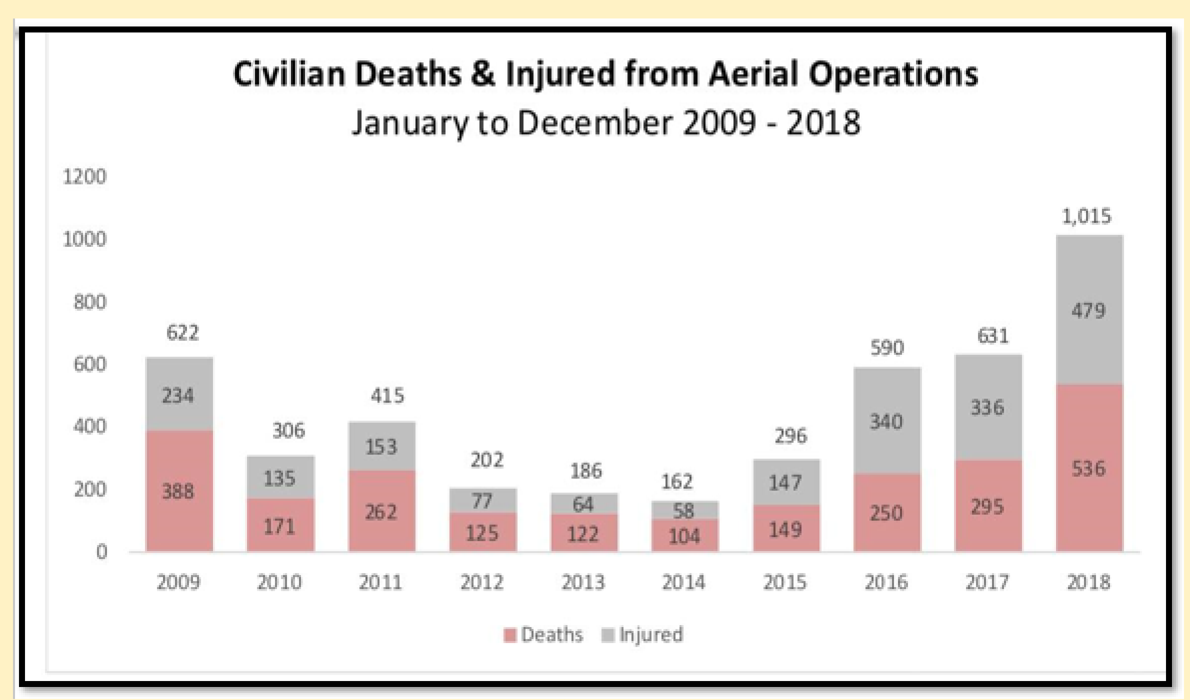
اعتمدت القوات الدولية بأفغانستان "إيساف" معايير تُصنِّف الأفراد كأهداف مشروعة في حال تقديمهم الطعام والمأوى للمتمردين، كما اشتبهت في أفراد عائلات المتمردين والأشخاص الذين التقوا ولو لفترة وجيزة مع المتمردين، وافترضت أنهم يمتلكون معلومات مفيدة عن التمرد، ولذا سعت للقبض عليهم عبر مداهمات ليلية. وقد أوضح قائد القوات الأميركية في أفغانستان، الجنرال بترايوس، أهمية المداهمات الليلية قائلًا: إنها تكتيك ناجح يوفر عنصر المفاجأة لصالح القوات المهاجمة ويقلِّل من فرص وقوع خسائر في صفوف أفرادها كما أنها أداة مهمة في جمع المعلومات الاستخبارية واعتقال المتمردين المشتبه بهم، وتقليل الخسائر في صفوف المدنيين مقارنة بالغارات الجوية. وقد استُخدم هذا التكتيك بشكل مكثف حيث كشف بترايوس أن حصيلة المداهمات الليلية خلال الفترة من مايو/أيار إلى نهاية يوليو/تموز 2010 بلغت 3000 غارة ليلية ألقي خلالها القبض على 365 من قادة طالبان و1355 من المقاتلين وقُتل 1036 آخرين(15).

تلك الأهمية العسكرية من المنظور الأميركي لم تراع ما تسببت به المداهمات الليلية من إثارة الغضب والاستياء بين الأفغان. فسلوك القوات الدولية اتسم بالاستخدام المفرط للقوة خلال المداهمات الليلية مما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من المدنيين فضلًا عن تدمير الممتلكات بالتزامن مع سوء معاملة المشتبه بهم وعدم مراعاة العادات القبلية والموروث الديني والثقافي وبالأخص في تفتيش النساء. كما فسر أفراد القوات المهاجمة أحيانًا تصرفات المدنيين الذين فوجئوا باقتحام منازلهم في عتمة الليل على أنها "أعمال عدائية" فأطلقوا النار عليهم. وكذلك اعتمدت القوات الدولية في العديد من الحالات على معلومات استخبارية خاطئة قدمها مخبرون محليون للوشاية بخصومهم من القبائل المنافسة. فيما اتهم المواطنون عناصر القوات الدولية بسرقة أموالهم وحلي نسائهم خلال المداهمات(16). وقد تسببت الغارات الليلية في اندلاع مظاهرات متكررة في جميع أنحاء أفغانستان فيما اعتبر الرئيس الأفغاني، كرزاي، تلك المداهمات تنتهك حرمة المنازل، وطالب بوقف الغارات الليلية التي تشنُّها قوات العمليات الخاصة الأميركية(17).

محاولات الحدِّ من مقتل المدنيين

أقرَّت إيساف، في عام 2007، بأن الفشل الأكبر لها خلال العام السابق تمثل في تواصل سقوط ضحايا من المدنيين(18). وقد أصدر قائد إيساف، الجنرال الأميركي ديفيد ماكيرنان، توجيهين تكتيكيين في عام 2008 يرميان إلى الحد من عدد الضحايا في صفوف المدنيين عبر ضبط النفس بأقصى قدر والتناسب بين المهمة المطلوبة وقوة النيران المستخدمة، وأمر بإجراء تحقيق فوري في حال وقوع حوادث ضد المدنيين والاعتراف بها بدلًا من تقديم ردود غير دقيقة، كما أنشأت إيساف خلية لتتبع الخسائر في صفوف المدنيين (CCTC) تحولت، في عام 2011، إلى مجموعة تُدعى فريق التخفيف من الخسائر المدنية ((CCMT(19)). وعبر تحليل مئات الحوادث التي سقط فيها مدنيون خلال الفترة من 2007 إلى 2011 تبين أن 50% من الحوادث حصلت بسبب الأخطاء في تحديد هوية الأهداف بينما 50% الأخرى حدثت كأضرار جانبية(20).

التوجيهات وحدها لم تكف لتغيير الممارسة في الميدان وبالأخص في ظل تبني سياسة الإفلات من العقاب، فاستمر حصول حوادث قُتل فيها مدنيون إلى أن جاء الجنرال ماكريستال إلى أفغانستان لقيادة القوات الأميركية، وأعلن توجيهه الأول، في 6 يوليو/تموز 2009، فور توليه القيادة قائلًا: "لن ننتصر بناءً على عدد عناصر طالبان التي نقتلهم، ولكن على قدرتنا على فصل المتمردين عن مركز الثقل الذي يمثله الشعب"، وحذَّر ماكريستال من فخ الانتصارات التكتيكية التي تتسبب في خسائر مدنية أو أضرار جسيمة، وتؤدي في النهاية إلى هزائم استراتيجية(21)، وبالتالي، تراجعت نسبة الخسائر من المدنيين وصولًا إلى عام 2014 الذي شهد انتهاء المهام القتالية لإيساف وإتمام عملية نقل المسؤولية الأمنية للقوات الأفغانية، فعقب ذلك كثَّفت طالبان هجماتها على القوات الحكومية، فأذن الرئيس الأميركي، أوباما، بقواعد اشتباك جديدة تسمح بتقديم المزيد من الدعم المباشر لقوات الأمن الأفغانية وزيادة استخدام الغارات الجوية(22)، ومع بدء التفاوض بين طالبان وواشنطن زاد معدل الغارات الجوية وبلغ عدد الضحايا من المدنيين ذروته، في عام 2018، حيث سجل 1015 ضحية. وقد عبَّر البريجادير جنرال لانس بنش عن مغزى التصعيد قائلًا: "الهدف الكامل من حملتنا الجوية هو الضغط



عدد القتلى والمصابين من المدنيين في الغارات الجوية (المصدر: تقرير يوناما السنوي لعام 2018)

على طالبان لتحقيق المصالحة، ومساعدتهم على إدراك أن محادثات السلام هي أفضل خيار لهم"(23).

وفيما يخص معالجة غضب المواطنين من المداهمات الليلية، فقد أصدر قائد إيساف، في ديسمبر/كانون الأول 2011، توجيهًا تكتيكيًا ينص على إشراك قوات الأمن الوطني الأفغانية في عملية التخطيط والتنفيذ بهدف تقليل الخسائر بين المدنيين، وحماية الممتلكات ومراعاة الخصوصية الثقافية للأفغان، وفحص موثوقية المعلومات الاستخبارية قبل تنفيذ المداهمات، وهو ما لم تلتزم به القوات الدولية عمليًا إذ لم يحدث تنسيق مع السلطات المدنية والأمنية الأفغانية في بعض العمليات. وفي المجمل، لم تتشارك القوات الدولية نتائج التحقيقات في حوادث مقتل المدنيين مع الأطراف المعنية، ولم تجر أي محاكمات للمتسببين في مقتل المدنيين(24)؛ وبالتالي، ظهرت القوات الدولية في أعين المواطنين الأفغان على أنها فوق المساءلة وتستهين بأرواح وممتلكات الأفغان، وهو ما ساعد طالبان بالمقابل على نشر سرديتها تجاه الحرب، وجذبت لصفوفها العديد من الأفغان الراغبين في الانتقام لأقاربهم القتلى على أيدي القوات الدولية(25).

خلاصة

هدفت الغارات الجوية والمداهمات الليلية إلى تقويض القدرات العسكرية والموارد البشرية لطالبان، لكنها تسببت أيضًا في مقتل بضعة آلاف من المدنيين على مدار عشرين سنة، وهو ما أسهم في تقويض ثقة السكان في القوات الدولية والحكومية وأبرز التناقض بين ما تدعو له نظريات مكافحة التمرد التي يتبنّاها الجيش الأميركي، وتقوم على اعتبار السكان هم مركز الثقل في الصراع، وتنص على ضرورة حمايتهم، وبين سلوك القوات الدولية الذى أدى إلى مقتل مدنيين.

لقد انخفض معدل الخسائر في صفوف المدنيين نتيجة الضربات الجوية خلال الفترة من 2010 إلى 2014، عندما اقتنعت القيادة العسكرية الأميركية بضرورة تقليل الخسائر المدنية من أجل الفوز بالحرب وتقويض التمرد، ولكن مع انتهاء مهمة "إيساف" القتالية في أفغانستان، وتخفيض عدد القوات الدولية، جرى الاعتماد مجددًا على الغارات الجوية بشكل موسع لوقف تقدم طالبان مما تسبب في حدوث أكبر قدر من الخسائر بين المدنيين طوال الحرب خلال الفترة من 2016 إلى 2019، وهو ما يشير إلى أن القوات الدولية امتلكت القدرة على التحكم في معدل الخسائر بين المدنيين لكنها تغاضت عن ذلك تلبية للضرورات العسكرية الميدانية.

كذلك فشلت القوات الدولية في تقديم نهج لمعالجة عواقب مقتل المدنيين يقوم على مساءلة المتسببين في حوادث القتل وتعويض الضحايا بشكل عادل، ولم تملك الأمم المتحدة أدوات تتيح لها إجبار القوات الدولية على محاسبة المسؤولين عن خسائر بين المدنيين، أما الحكومة الأفغانية فاعتمدت في بقائها وتمويل أنشطتها على الدعم الدولي، ومن ثم لم تتمكن من إجبار القوات الدولية على تبني تكتيكات أقل ضررًا تجاه المدنيين.

لقد أسهم مقتل آلاف المدنيين على أيدي القوات الدولية والحكومية في تعزيز شرعية طالبان مقابل شرعية

الحكومة العاجزة عن حماية مواطنيها أو محاسبة من يعتدي عليهم، وأظهر القوات الدولية أعداء في نظر الأفغان وليس محرِّرين، وكان لاستهداف المدنيين نتائج سلبية على مسار الحرب، ولم تنجح المكاسب التكتيكية للغارات الجوية والمداهمات الليلية في تغير النتيجة النهائية للحرب.

مراجع

1 - في الأدبيات العسكرية الأميركية لا يعني إطلاق وصف التمرد على حركة ما بالضرورة إصدار حكم معياري على مشروعية الحركة، إنما هو وصف لطبيعة الصراع. وقد عَرَّف دليل السي آي إيه لتحليل التمرد مصطلح "التمرد" على أنه (صراع سياسي-عسكري ممتد يهدف لإزاحة أو تدمير شرعية الحكومة المُنَصَّبة أو قوة الاحتلال، بغرض التحكم الكامل أو الجزئي في موارد إقليم معين، عبر استخدام قوى عسكرية غير نظامية، ومنظمات سياسية غير شرعية).
Guide to the Analysis of Insurgency, (United States: Central Intelligence Agency), 1.

2- Alexander Downs, Targeting Civilians in War (New York: Cornell University Press, 2008), 156-158.

3- Patrick Johnston, "The Effectiveness of Leadership Decapitation in Counterinsurgency," Doctoral: Center for International Security and Cooperation Stanford University (2009): 11.

4- Alexander Downes, Draining the Sea by Filling the Graves: Investigating the Effectiveness of Indiscriminate Violence as a Counterinsurgency Strategy. Civil Wars 9, no:4 (2007): 420.

5- US Army/Marine Corps, Counterinsurgency Field Manual: FM 324-, (USA, U.S. Army Combined Arms Center and Fort Leavenworth: 2006):37.

6- Mohammed Haddad, "Afghanistan: Visualizing the impact of 20 years of war", Aljazeera, 10 May 2021, (access, 14 January 2022). https://cutt.us/X439k

7- Astri Suhrke, From Principle to Practice: US Military Strategy and Protection of Civilians in Afghanistan, International Peacekeeping, 22 :no.1, (2015): 101.

8- United Nations Assistance Mission in Afghanistan "UNAMA", "Afghanistan: Protection of Civilians in Armed Conflict -Annual Report 2020", (February 2021):8.

9-Ibid, 9.

10- Brian Knowlton, "Higher Afghan civilian toll is reported : UN draft survey adds to doubt on U.S. raid" , New York Times, 31 July 2002. (access, 14 January 2022) https://cutt.us/OTyjf

11- Vasja Badalič, The War Against Civilians: Victims of the: War on Terror in Afghanistan and Pakistan (Palgrave Macmillan, Switzerland, 2019), 31. https://cutt.us/vSwgh

12- UNAMA, "Afghanistan: human rights and protection of Civilians in Armed Conflict, special report on Kndus province", (December 2015): 7. https://cutt.us/NfEMB

13- Ibid, 9.

14- UNAMA, "Afghanistan: Protection of Civilians in Armed Conflict -Annual Report 2016", (February 2017): 87

15- Duncan Gardham, "Special forces eliminate 300 Taliban and Al Qaeda leaders, says Gen. D. Petraeus" Telegraph, 15 October 2010 , (access, 14 January 2022). https://cutt.us/wAz5r

16- Vasja Badalič, 47.

17- UNAMA, "Afghanistan: Annual Report 2010: Protection of Civilians in Armed Conflict", (March 2011): 33.

18- United Nations, "The situation in Afghanistan and its implications for international peace and security" ,S/200715) ,152/ March 2007):9. https://cutt.us/VQP6O

19- Jennifer Keene, "Civilian harm tracking: analysis of ISAF efforts in Afghanistan", Center for Civilians in Conflict, (2014): 1. https://cutt.us/N6yeW

20- Christopher D. Kolenda & Rachel Reid &,Chris Rogers, "The Strategic Costs of Civilian Harm: Applying Lessons from Afghanistan to Current and Future Conflicts", Open society foundation, (June 2016): 19. https://cutt.us/NRW2

21- NATO/ISAF, "Tactical Directive", Kabul: Headquarters, International Security Assistance Force, (6 July 2009), https://cutt.us/nCFZW

22- Neta C. Crawford, "Afghanistan's Rising Civilian Death Toll Due to Airstrikes", 20172020-, Costs of War Project (Boston University and Brown University, 7 December 2020), 2.

23- Terri Moon Cronk, "Afghan Air Force Growth Pays Off in Fight Against Taliban, Official Says," DOD News, 27 June 2018, (access, 14 January 2022). https://cutt.us/NGPZe

24- UNAMA, "Afghanistan: Annual Report 2010: Protection of Civilians in Armed Conflict," (March 2011): 35.

25- Lisa Hultman COIN and civilian collaterals: patterns of violence in Afghanistan, 2004–2009, Small Wars & Insurgencies, 23: no. 2 (2015): 251.

أفغانستان..

الموجز الشهري لأهم الأنباء

ملاحظة:

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

■ وزارة شؤون اللاجئين توقع مذكرة تفاهم مشتركة بقيمة 10 ملايين دولار مع عدد من المؤسسات

أعلنت وزارة شؤون اللاجئين والعائدين عن توقيع مذكرة تفاهم مشتركة بقيمة 10 ملايين دولار مع عدد من المؤسسات المختلفة.

وبحسب البيان الصحفي الذي نشرته الوزارة، فإن مذكرة التفاهم تم توقيعها بين المولوي حسين الله حقاني، رئيس تنسيق المساعدات بالوزارة ومسؤولي المؤسسات، ومن المقرر أن يتم تقديم مساعدات للاجئين والنازحين والمحتاجين في مجالات الصحية، والتعليمية، والمهنية، والغذائية، والمساعدات النقدية.

■ في أسبوع واحد، 65 ألف طن من الصادرات والواردات عبر السكك الحديدية

نشرت إدارة السكك الحديدية الأفغانية بياناً صحفياً، ذكرت فيه أن الحركة التجارية عبر السكك الحديدية في أفغانستان شهدت تطوراً ملحوظاً، حيث بلغ إجمالي الصادرات والواردات عن طريق السكك الحديدية حوالي 65 ألف طن.

وبحسب وكالة أنباء باختر، فإن 35926 طنا من الواردات التي تشكل غالبيتها (المنتجات النفطية، والبنائية، والغذائية) تمت عبر سكة حديد معبر "حيرتان"، و5692 طناً عبر سكة حديد معبر آقينه، و12207 طنا عبر سكة حديد معبر تورغوندي، في حين أن إجمالي الصادرات بلغت حوالي 11582 طناً.

وأكدت الإدارة سعيها لتوفير مزيد من التسهيلات وتقديم خدمات أفضل للتجار. وقد توجه أمس وفد برئاسة المسؤول العام لإدارة السكك الحديدية الأفغانية الملا بخت الرحمن شرافت إلى جمهورية إيران، ومن المقرر أن يجتمع بالمسؤولين الإيرانيين من أجل بدء الأعمال المتبقية لإصلاح الجزء الثالث من سكة حديد (خواف – هرات)، واستئناف الحركة التجارية بين البلدين عبر السكك الحديدية، وإقامة دورات فنية ومهنية لطاقم إدارة السكة الحديدية الأفغانية.

■ تزويد 56 مركزاً صحياً بالأجهزة الطبية وغيرها بولاية روزجان

بتمويل من مؤسسة (Move)، تم شراء أجهزة طبية وغير طبية بقيمة 23 مليون أفغاني، لـ 56 مركزا صحياً في ولاية روزجان.

وقد اعتبر نائب حاكم ولاية روزجان هذه المساعدات مهمة في القطاع الصحي، وطلب على استمرار مثل هذه المساعدات في المستقبل.

■ العداء الأفغاني "المكفوف" يحصل على المركز الأول في سباق الجري المقام في لندن

حصل العداء الأفغاني "المكفوف" ولي محمد نوري على المركز الأول في سباق الجري المقام في العاصمة البريطانية لندن.

واستطاع "نوري" أن يحرز المركز الأول في سباق 800 متر و 1500 متر من بين 100 متسابق من مختلف بلدان العالم.

يعيش "نوري" في لندن، ويمثل أفغانستان في مسابقات الجري للمكفوفين، وحصل على المركز الأول في عدة مسابقات دولية.

■ أفغانستان تحظر ورود الشاحنات الباكستانية التي ليست لها أوراق قانونية إلى أراضيها

أصدر مسؤولون في ولاية ننجرهار الشرقية قرارا بحظر الشاحنات الباكستانية التي ليست لها أوراق قانونية من الدخول إلى الأراضي الأفغانية.

وقد قام المسؤولون بإيقاف عدد من الشاحنات الباكستانية غير المرخصة في الولاية، وبعد أخذ الضمانات تم إرجاعها إلى إقليم خيبر بختونخوا الجانب الآخر من خط "ديورند" الافتراضي.

وصرح رئيس النقل بولاية ننجرهار القاري حنظله ملنك لوكالة أنباء باختر، بأنه لن يسمح بعد الآن للشاحنات والسيارات غير المرخصة بالدخول إلى الأراضي الأفغانية.

■ إجراء عملية فحص C20-Check ناجحة لإحدى طائرات ايرباص A310-300 داخل البلاد

أعلنت وزارة النقل والطيران عن إجراء عملية فحص C20-Check ناجحة لإحدى الطائرات داخل البلاد.

وجاء في البيان الصحفي الذي نشرته الوزارة، بأن عملية فحص C20-Check لطائرة ايرباص A310-300 التابعة لشركة الخطوط الجوية الأفغانية "آريانا أفغان" كانت تتم في السابق مقابل 1.3 مليون دولار خارج البلاد، وكانت تستغرق عملية الفحص حوالي 5 إلى 6 أشهر، لكن -بفضل الله- وتحت إشراف وزارة النقل والطيران قام الفريق الفني والمهني في شركة الخطوط الجوية الأفغانية "آريانا أفغان" بإجراء الفحص المذكور وفق معايير الطيران الدولية داخل البلاد، بتكلفة 200 ألف دولار، وفي غضون 28 يوماً فقط، حيث تكللت العملية بنجاح، ودخلت الطائرة إلى الخدمة.

ووصفت الوزارة العملية بأنها "إنجاز كبير وغير



مسبوق في أفغانستان وخاصة في مجال صناعة الطيران في البلاد".

وتجدر الإشارة إلى أن إجراء هذا الفحص الفني للطائرة يتطلب نقل الطائرة من المطار إلى الصالة المخصصة لإجراء الفحوصات.

ووفقاً للوائح الخاصة بسلامة الطيران، فإنه يتم إجراء فحص C20-Check لطائرات ايرباص 310 بعد 6 آلاف رحلة (أي بعد عامين تقريباً)، أما طائرات بوينغ 737 فيجب أن تخضع للفحص المذكور بعد 4 آلاف رحلة تقريباً.

■ خلال لقائه مع مسؤولين قطريين... الملا عبد الغني برادر يدعو دولة قطر إلى الاستثمار في قطاع المياه، والمعادن، والطاقة

التقى الملا عبد الغني برادر نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، أمس في القصر الرئاسي، مع السيد محمد المسند مستشار أمير دولة قطر للشؤون الأمنية والوفد المرافق له.

خلال اللقاء، أعرب "المسند" عن سروره بحكم الإمارة الإسلامية لأفغانستان، وأكد على أن بلاده بصفتها دولة صديقة، ملتزمة بمواصلة الدعم والتعاون مع أفغانستان في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

وأضاف "المسند" بأن الأمن مستتب في أفغانستان الآن، وفرص العمل متوفرة للناس، وحان الوقت لإظهار أفغانستان الحقيقية للعالم.

من جهته، شكر نائب رئيس الوزراء دولة قطر على جهودها المتواصلة، مؤكداً على أن أفغانستان تتخذ خطوات نحو الاكتفاء الذاتي، وأن الإمارة الإسلامية تريد علاقات اقتصادية وسياسية قوية مع قطر وجميع دول العالم.

كما أكد الملا برادر على أن الإمارة الإسلامية وفرت جميع التسهيلات للتجارة والاستثمار في أفغانستان، ودعا دولة قطر للاستثمار في مجال إنشاء سدود المياه، واستخراج المعادن، وإنتاج الطاقة.

■ سكة حديد (آقينه - أندخوي) سيتم تشغيلها في الأيام القليلة المقبلة

قالت إدارة السكك الحديدية الأفغانية، إن مشروع سكة حديد (آقينه - أندخوي) الذي يبلغ طوله 30 كيلو متراً تم استئنافه من جديد، وبمشيئة الله سيم تشغيل الخط الحديدي المذكور في الأيام القليلة المقبلة.

وقد بدأت أعمال إنشاء هذا الخط في عام 1441 هـ، لكن بسبب جائحة كورونا وبعض مشاكل الاستملاك توقفت أعمال المشروع، لكن بفضل الله عز وجل ثم بجهود إدارة السكك الحديدية الأفغانية تم استئناف أعمال إنشاء المشروع من جديد، ومن المتوقع -بإذن الله- أن يتم تشغيل الخط في منتصف الشهر القادم.

وبإنشاء هذا الخط الحديدي، ستتوفر فرص العمل للمواطنين، وستسهل عملية التجارة، وستتحقق زيادة في مستوى الدخل القومي.

■ من أجل حماية الغابات... إنشاء وحدات مراقبة خاصة شرق أفغانستان

قبل أيام اندلعت نيران في غابات ولاية نورستان، والتي استمرت لأيام والتهمت عشرات الهكتارات من الغابات، لكن - بفضل الله - ثم بفضل جهود طاقم الإطفاء وعامة المواطنين تمت السيطرة على الوضع وأخمدت النيران.

ورغم أن سبب اندلاع النيران لم يتبين حتى الآن، لكن الإمارة الإسلامية تريد إنشاء وحدات مراقبة خاصة من أجل حماية الغابات من الكوارث الطبيعية والاعتداءات العمدية شرقي أفغانستان.

وقد تحدث وكيل وزارة الزراعة المولوي صدر أعظيم مع حاكم ولاية ننجرهار الحاج الملا محمد نعيم آخوند بخصوص إنشاء وحدات من القوة السكانية ونشرها في المناطق المختلفة من أجل حماية الغابات، وستقوم هذه الوحدات السكانية بحماية الغابات إلى جانب القوات الأمنية.

وتتكون وحدة حماية غابات ولاية ننجرهار من 100 شخص، وسيشارك فيها موظفون من مختلف الأقسام والإدارات، كما سيساهم فيها زعماء القبائل ووجهاؤها أيضاً، وذلك من أجل التوعية العامة وحماية الغابات والثروات الطبيعية.

■ قرارات اقتصادية جديدة تتخذها اللجنة الاقتصادية

انعقد الاجتماع الدوري للجنة الاقتصادية برئاسة نائب رئيس الوزراء في الشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر، وخلال الجلسة بالإضافة إلى تقييم ومتابعة المشاريع السابقة، تقرر ما يلي:

- تكليف بلدية كابول بعرض مشاريعها الستة التي تريد الموافقة المبدئية عليها، للمناقصة العلنية.
- الاتفاق مع شركة "DP World" على تحديث وتطوير الموانئ البرية وتوفير التسهيلات للصادرات الأفغانية.
- السماح لهيئة السكك الحديدية الأفغانية بعرض مشروع خدمات سكة حديد "حيرتان" للمناقصة العلنية من أجل توقيع عقد جديد. وبحسب مسؤولي الهيئة المذكورة، فإنه يجب أن تكون مسؤولية سكة حديد "حيرتان" على عاتق الجانب الأفغاني، ومن المقرر أن يتم توقيع عقد تقديم الخدمات مع شركة أخرى.

■ تشييد مبنى ثانوية "نازو آنا" للبنات في ولاية ننجرهار

تم افتتاح مبنى جديد لمدرسة "نازو آنا" للبنات، في مدينة جلال أباد عاصمة ولاية ننجرهار شرقي أفغانستان. تم تشييد مبنى المدرسة بدعم مالي من دولة تركيا، ويحتوي على 12 فصلاً دراسيًا، ومكتبة مجهزة، ومرافق ضرورية أخرى، ويقول مسؤولون محليون إن 5000 طالبة ستدرس في المدرسة في أوقات مختلفة.
وقد حضر حفل الافتتاح مدير التعليم في الولاية المفتي حبيب حضرت حقاني، والسفير التركي لدى كابول جهاد ارجين اي.

■ المصرف المركزي: قريباً سيتم تغيير النظام المصرفي المتعارف في البلاد، إلى نظام مصرفي إسلامي

أعلن عبد القدير أحمد، النائب الثاني لرئيس المصرف المركزي (د أفغانستان بانك)، في اجتماع "هيئة الرقابة الشرعية" بالبنك، عن بذل الجهود لتغيير النظام المصرفي المتعارف عليه في البلاد إلى نظام مصرفي إسلامي.
وبحسب وكالة أنباء باختر، فقد جاء في البيان الصحفي الذي نشره المصرف المركزي، بأن هذا الاجتماع إنما خصص لبحث القضايا المختلفة المتعلقة بالمصرفية الإسلامية.
وقد أكد النائب الثاني خلال الاجتماع، على أن المصرفية الإسلامية آخذة في التطور والانتشار في البلاد، ومن المتوقع أن يتم تغيير النظام المصرفي الحالي إلى النظام المصرفي الإسلامي في القريب العاجل، ووعد بتقديم جميع أنواع الدعم والمساندة لـ "هيئة الرقابة الشرعية" من أجل ازدهار وتنمية المصرفية الإسلامية في البلاد.
في الوقت نفسه، أظهر النائب الثاني ثقته بأن الأوضاع الاقتصادية ستنعش في ظل المصرفية الإسلامية، وسيستثمر المواطنون بكل ثقة واطمئنان.

■ تنفيذ عشرة مشاريع بتكلفة 42 مليون أفغاني في ولاية بكتيا

يقول مسؤولون في رئاسة التأهيل والتنمية الريفية بولاية بكتيا، إنه بدأت أعمال إنشاء 10 مشاريع (شبكات توزيع المياه) في 7 مديريات وعاصمة ولاية بكتيا.
يتم إنشاء هذه المشاريع بتمويل من اليونيسف، وبتكلفة 42 مليون أفغاني (حوالي 471 ألف دورلار)، في مديريات جاجي اريوب، وأحمد آبا، وسمكني، ولجه منجل، ودند بتان، ووزي زدران، وشواك، ومدينة جرديز عاصمة الولاية، ومن المتوقع أن توفر هذه المشاريع مياه الشرب لمئات الأسر والعائلات.

■ وفد وزارة الدفاع يلتقي بنظيره الأوزبكي في معبر "حيرتان"

من أجل مناقشة القضايا الحدودية بين البلدين، اجتمع وفد وزارة الدفاع الأفغانية بنظيره الأوزبكي في معبر "حيرتان" الحدودي.
وقد ترأس وفد الإمارة الإسلامية قائد اللواء السادس الحدودي المولوي غوث الدين رهبر، فيما كان يترأس الوفد الأوزبكي العقيد "خان نظروف" قائد الحدود الجنوبية "وبرديوف ابرار" مفوض مدينة ترمذ الحدودية.
خلال الاجتماع أكد الطرفان على الحلم والأناة والتحمل والتعاون المشترك في حل ما قد يطرأ من المشاكل الحدودية وسوء في التفاهم.

■ وزارة الداخلية: لا تواجد لداعش وغيرها من العصابات إلا في مواقع التواصل الاجتماعي

التقى السكرتير الخاص لوزير الداخلية المولوي عبد الرحيم ثاقب، بممثل معهد السلام الأوروبي "ماريان زومبيليو"، وناقشا الجانبان القضايا الأمنية المختلفة.
خلال اللقاء اعتبر "ثاقب" الأوضاع الأمنية في أفغانستان مستقرة، وطمأن ممثل معهد السلام الأوروبي بهذا الشأن، وأضاف، بأنه لا تواجد لداعش وغيرها من العصابات في أفغانستان إلا في مواقع التواصل الاجتماعي.
من جهته أعلن "زمبيليو" عن دعمه لعملية السلام، وأكد على ضرورة انعقاد إجماع لأخذ الشرعية، وأظهر استعداده لتقديم مشورات للحكومة الأفغانية في مجال السلام.

■ رئاسة الثقافة والإعلام تقوم بإنشاء معرض الكتاب في ولاية بغلان

التقى رئيس الثقافة والإعلام بولاية بغلان مع مسؤولي المكتبات بمناسبة اليوم العالمي للكتاب، وذلك بغرض ترغيب الناس وحثهم على المطالعة والقراءة.
خلال اللقاء، طلب رئيس الثقافة والإعلام المولوي أسد الله مصطفى هاشمي، من جميع مسؤولي المكتبات، بأن يشاركوا في إنشاء معرض الكتاب في مدينة "بلخمري" عاصمة الولاية، وأن يعرضوا كتبهم للبيع بأسعار مخفضة.
وأكد "هاشمي" على أن تعميم ثقافة القراءة والمطالعة من مسؤولية الحكومة والمجتمع، وعلى الجميع تشجيع الجيل الناشئ وحثه على قراءة الكتب المتنوعة ومطالعتها.
من جهتهم، أكد مسؤولو المكتبات بأنهم سيتعاونون مع رئاسة الثقافة والإعلام في هذا الصدد، وأنهم سيقفون إلى جانبها في سبيل نشر ثقافة القراءة والمطالعة في المجتمع.

■ اكتشاف منجم فحم جديد في ولاية بغلان

أفاد مسؤولون محليون في ولاية بغلان، بأنه تم اكتشاف منجم فحم جديد في مديرية شورابك بولاية بغلان.
يقع هذا المنجم على بعد 3 كيلو مترات من منجم "كركر" للفحم الواقع في مدينة بلخمري عاصمة ولاية بغلان.
يقول مسؤولو جمعية الفحم شمال البلاد، بأن إجمالي الإيرادات التي يتم جمعها من الفحم شمال البلاد تبلغ 40 إلى 50 مليون أفغاني.
يقول رئيس جميعة الفحم شمال البلاد "حجت الله صلاح الدين"، إنه بناء على المسح الذي أجراه فنيون، فإنه يتواجد أكثر من 8 ملايين طن من الفحم في المنجم الجديد، وستوفر عملية استخراجه فرص العمل لأكثر من 400 مواطن.
وأكد مهندسو قسم المعادن، بأنهم يخططون لإنشاء ثلاثة أنفاق من أجل استخراج الفحم من هذا المنجم، ومن المتوقع أن يزيدوا من أعداد الأنفاق في المستقبل، وسيتم الاستفادة من الفحم المستخرج من هذا المنجم في تشغيل مصنع "غوري للإسمنت".

■ إنشاء محطة لتوليد الطاقة الشمسية في ولاية نيمروز

بتمويل من اليونيسف، يتم إنشاء محطة لتوليد الطاقة الشمسية في منطقة "قلعة فتح" بمدينة زرنج عاصمة ولاية نيمروز.
وبحسب المسؤولين، فإن تكلفة المشروع تبلغ 500 ألف دولار، ومن المتوقع أن يتم إنشاؤه في غضون شهرين تقريباً.

■ بدأت أعمال تعبيد طريق بطول 80 كم في ولاية غزني

بدأت أعمال تعبيد طريق سريع في مديرية زنخان بولاية غزني.
هذا الطريق يبلغ طوله 80 كم، حيث يبتدئ من قرية "روضه" بعاصمة الولاية، ويمر بمديرية زنخان، وينتهي عند مضيق مديرية خروار بولاية لوجر.
يتم تعبيد هذا الطريق من ميزانية رئاسة الأشغال العامة، وفي المرحلة الأولى سيتم جرف التراب وتسوية الطريق.
جدير بالذكر، أن الطريق المذكور تم تعبيده بالحصى والتراب في الحكومة السابقة كذلك، لكن وعورة الطريق الآن تعوق حركة المواطنين وتجعلهم يواجهون المشاكل والعناء.
ويقول المسؤولون المحليون في الولاية، بأنه في القريب العاجل سيتم تعبيد طريق زنخان السريع بشكل أساسي.

إن شاء الله.

■ المعبوث الأمريكي الخاص لأفغانستان يجري اتصالا هاتفياً بوزير الخارجية الأفغاني

تحدث وزير الخارجية الأفغاني المولوي أمير خان متقي، عبر اتصال هاتفي مع المبعوث الأمريكي الخاص لأفغانستان "توم ويست"، والممثلة الأمريكية الخاصة لشؤون المرأة الأفغانية "رينا أميري"، لمناقشة القضايا ذات الاهتمام.
في بداية الحديث قدم "ويست" معلومات مفصلة حول التقدم المحرز في محادثات بلاده مع القطاع المالي الأفغاني، ولا سيما النظام المصرفي والنقدي، كما تطرق إلى عدة قضايا سياسية وإنسانية أخرى أيضاً.
من جانبه وصف "متقي" التقدم المحرز في المحادثات بين القطاع المالي الأفغانية والولايات المتحدة بالتطور الجيد، مضيفاً، بأن الإمارة الإسلامية حققت تقدما كبيراً في العديد من المجالات، فقد تم إرساء الأمن في أفغانستان، وتم القضاء على داعش، ولا يسمح لأحد باستخدام الأراضي الأفغانية ضد الآخرين.
وأضاف "متقي"، بأنه على الرغم من كل التحديات، فإن النظام المصرفي في أفغانستان نشط، والعملة الأفغانية محتفظة بقيمتها، واستطاعت الحكومة دفع رواتب 500 ألف موظف سابق و10 آلاف موظف جديد دون أي تمييز، كما تم إعداد وتقرير الميزانية لعام 1401هـ ش من الموارد المحلية البحتة.
كما أبدت "رينا أميري" آراءها ووجهات نظرها حول تعليم المرأة، وتوظفيها، وحقوقها، عبر الاتصال الهاتفي، ودعت الحكومة الأفغانية إلى مزيد من الاعتناء بهذا الشأن.
وفي هذا الصدد، أوضح "متقي" بأن المرأة الأفغانية تعمل بالفعل في قطاع التعليم، والصحة، والجوازات، كما أن نساء أفغانستان ليست لديهن أية مشكلة مع القرار الصادر بشأن مراعاة الحجاب.
وفي الختام، اتفق الجانبان على استمرار التعاون والتفاعل وضبط النفس في حل القضايا الرئيسية.

■ توزيع مساعدات نقدية على 8 آلاف أسرة في ولاية لوجر

بتمويل من مؤسسة "كوار"، قامت رئاسة مكافحة الكوارث الطبيعية بتوزيع مساعدات نقدية على 7876 أسرة محتاجة في عدد من مديريات ولاية لوجر.
وبحسب المسؤولين المحليين، فقد تم منح كل أسرة 7500 أفغاني، (حوالي 85 دولار).

* * *

الحواجز الإسمنتية في خدمة المواطن الأفغاني

ناصر شديد (الجزيرة نت)

بدأت الحكومة الأفغانية إزالة آلاف الحواجز الإسمنتية من وسط العاصمة كابل والمدن الأخرى، ونقلها إلى القرى والأرياف للاستفادة منها بعد تراجع التهديدات الأمنية في البلاد.
الفكرة جاءت من المواطن محمد نظيم الذي وضع منشورا على موقع للتواصل اقترح فيه الاستفادة من الحواجز الأمنية الإسمنتية المنتشرة في شوارع كابل وأزقتها وعموم الولايات الـ 34، فكتب "اقترحت عبر فيسبوك استخدام الحواجز الإسمنتية كجدران استنادية بالقرب من الأنهار، وتمت الموافقة من قبل الحكومة، فملايين الدولارات أنفقت على الحواجز من قبل الحكومة السابقة، ويجب استخدام هذه الجدران بشيء مفيد".
ودأب سكان العاصمة على الشكوى من كثرة انتشار الحواجز الضخمة (يصل طول بعضها 4 أمتار) التي تختفي خلفها ملامح مدينتهم، وتضيق العديد من الشوارع والأزقة في كابل على مدى 20 عاما بسبب التوترات الأمنية، والهجمات المتكررة التي كانت تستهدف المؤسسات والمباني الحيوية.
يقول روح الله الذي التقته الجزيرة نت بالقرب من منزله بمنطقة وزير أكبر خان "أينما تولي وجهك ترى ثكنة عسكرية وأمنية على شكل جدران إسمنتية تعيق الحركة، نضطر دوما أن نسلك طرقا طويلة بسبب إغلاق الطرق، رغم قصر المسافة". مضيفا "الناس تعبت هنا والمواطن وحده من يعاني".

نقل الحواجز الأمنية عبر بلدية كابل بدأ بـ 3 مناطق: شيرناو وكارتي تشار ووزير أكبر خان، وهذه الأخيرة تعرف بالمنطقة الخضراء بالعاصمة لوجود أغلب السفارات الأجنبية والمؤسسات الحكومية ومنازل كبار المسؤولين السابقين فيها، وجميعها تكثر فيها الجدران الإسمنتية.
الجزيرة نت التقت مولوي إحسان الله جواد مسؤول المنطقة 12 في بلدية كابل، والذي يقول إنهم نقلوا مئات الحواجز إلى أرض شاسعة كان بعض المتنفذين يودون الاستيلاء عليها. ويضيف "لدينا خطة لاستغلال هذه الحواجز في مجالات مختلفة حسب أوامر المسؤولين، منها صد الفيضانات عن أراضي المزارعين، وفي مناطق أخرى حسب طلب المواطنين واحتياجاتهم".

التحرك الأخير لبلدية كابل جاء بعد نحو 6 أشهر من الاستقرار العسكري والسياسي في البلاد نسبيا، وقد تم نقل المئات من الحواجز الخرسانية إلى مناطق ريفية وقرى بالقرب من الأنهار تحسبا لفيضانات قد تحدث موسمي الربيع والصيف، وسيتم استخدام بعضها لإسناد جسور قرب الأنهار خشية انهيارها، حسب قول مسؤولين حكوميين.
كابل ليست استثناء، فقد بدأت مدن عدة تفكيك الحواجز الإسمنتية، ففي قندهار ثانية أكبر مدن أفغانستان، التقينا المزارع نياز محمد بعد أن تم تثبيت عدد من الجدران الخرسانية قرب حقله، يقول للجزيرة نت إنه محظوظ فـ "الجدار يصد الفيضانات والسيول الجارفة التي كانت تجتاح أراضينا الزراعية، الآن حقولنا في مأمن من أي تهديد يأتي جراء ارتفاع منسوب مياه الأنهار".
ويقدر عدد الجدران الإسمنتية في أفغانستان بمئات الآلاف، ففي قاعدة باغرام العسكرية وحدها يوجد أكثر من 20 ألف قطعة إسمنتية، ويختلف ثمن الجدار الواحد منها حسب الوزن والنوع والحجم، وتتراوح أسعارها بين ألف وألفي دولار، ويعتقد أن سحبها من كابل يحتاج سنوات، وإبقاء بعضها كما هي أمام مباني البعثات الدبلوماسية والمؤسسات الدولية والمؤسسات الحكومية والأمنية.

* * *



العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 46)

آراء متضاربة وقتال في العاصمة..الساعات الحرجة في تحديد هوية النظام

مصطفى حامد (أبوالوليد المصري)

- حقاني واصفًا ماحدث في كابل: اسْتسْلَمَت معظم كابول بالاختيار لأحمد شاه مسعود، فدخل المدينة واستولى على الأماكن الهامة بما فيها البنك المركزي ووزارة الخارجية ودار الأمان، والفرق العسكرية ومقار الميليشيات.
- وحكمتيار رتب مؤامرة مع وزارة الداخلية للاستيلاء على كابول لصالح «البشتون» قبل أن يستولي عليها «الفرسوان»!
- حقاني وقيادات لوجر اتفقوا على البقاء على الحياد وتحذير حكمتيار ومسعود بأنهم سوف يتدخلون ضد من يبدأ القتال ويفتح حمام الدم بين المسلمين.
- مولوي نظام الدين: لن نُدخِل الغربيين إلى بلادنا ولن نبادلهم فتح السفارات. سنقيم مجلسا للمشاورة والمناصحة مع الدول الإسلامية. لا نستطيع إقامة حكومة فليس لدينا أموال للموظفين.
- نصحت حقاني بمنع مجددي وأفراد حكومته من دخول كابول. وقلت له: من المفروض الآن إلقاء القبض على مجددي وقادة الأحزاب كلهم.فضحك حقاني قائلاً: أنت تريدنا أن نقتلهم!!

الأحد 26 إبريل 1992:

في الثامنة والنصف صباحًا جلسنا مع حقاني في غرفته في مركز الدبابات. قال حقاني يصف ما حدث في كابول: استسلمت معظم كابول بالاختيار لأحمد شاه مسعود، فدخل المدينة واستولى على الأماكن الهامة بما فيها البنك المركزي ووزارة الخارجية ودار الأمان، والفرق العسكرية ومقار الميليشيات.

أما عن حكمتيار فإنه كان قد رتّب مؤامرة مع وزارة الداخلية (علمنا فيما بعد أنها كانت مع الجنرال رفيع وزير الداخلية الذي جاءه في طائرة هيلوكتبر وقابله في لوجر ورتّبا معًا برنامجًا مشتركا للاستيلاء على كابول لصالح "البشتون" قبل أن يستولي عليها "الفارسيوان"!).

(هكذا كان يفكر شيوعيو كابول وهكذا كان يفكر الأصولي الأكبر في تنظيمات بشاور الجهادية "حكمتيار" والقائد

حين لم يكن له قوات على الأرض في تلك الأماكن حسب ما أفاد القادة الميدانيون حول كابول.

في اجتماع حقاني مع قيادات لوجر اتّفقوا على البقاء على الحياد مع تحذير الطرفين حكمتيار ومسعود بأن القادة الميدانيين سوف يتدخلون ضد من يبدأ القتال ويفتح حمام الدم بين المسلمين يجعلهم ألعوبة في يد الدول الخارجية.

الإثنين 27 إبريل 1992:

راديو طهران تكلم صباحًا عن قتال لمدة ساعتين في القصر الجمهوري بين قوات مسعود وقوات حكمتيار انتهت بانتصار الأول. وصوت أمريكا سعيد بهزيمة الزعيم الأصولي مقابل الزعيم "المعتدل".

- بين جماعتنا من العرب دارت تعليقات أنقل بعضها من



الميداني الأشهر مسعود. كانت المؤامرة تقضي بتسريب حكمتيار لأعداد كبيرة من رجاله إلى كابول بدون سلاح، وهناك تزوّدهم وزارة الداخلية بأسلحة خفيفة وأعلام الحزب لتعليقها فوق المقار الرسمية والعسكرية والإعلان عن استسلام كابول لحزب الإسلامي حكمتيار).

وقد تم ذلك بالفعل ولكن لم يكن عسيرًا على أحمد شاه مسعود التخلص بسرعة من هؤلاء المهرجين.

وعندما أذاع الحزب عن سقوط المواقع الحيوية في العاصمة بين يديه كان قد تمّ بالفعل طرده من كل مكان. فأخذ الحزب يذيع بيانات كاذبة عن تقدّمات وهمية لقواته في كابول وأخذت أجهزة اللاسلكي توجه أوامر حكمتيار لقواته في كابول بالتقدّم الوهمي من مكان إلى آخر، في

مذكرتي لذلك اليوم:

كنا نتكلم عن أن "دوستم" هو الذي أمر الطيران بقصف جماعة حكمتيار حتى يقطع خيوط مسعود مع باقي المجاهدين فيقع أسيرًا في أيدي تحالف يتسيده "دوستم" الذي يسيطر على المليشيات، والأقرب إلى القوات الشيوعية المتحالفة معهم.

كلا الشخصين مسعود وحكمتيار طموح حتى الموت للحكم. كلاهما صعد نجمه بطريق انتهازي مختلف. مسعود مقاتل بدأ بالصعود من أول السلم بمجهود ومثابرة وتحالفات، بداية من فرنسا وصولًا إلى الروس ثم دوستم والجيش، وأحيانًا نظام كابول.

أما حكمتيار فتحالف مع باكستان ووضع نفسه في

خدمة استخباراتها (isi)، ثم تحالف مع الجنرالات شاه نواز تاناي وأسلم وطنجار وضباط وزارة الداخلية في كابول وعلى رأسهم الجنرال "رفيع". لكن مسعود وصل بسرعة نتيجة لذكاء نظام كابول في اختيار الطرف الذي يستسلم له. فقد اختاروا التسليم لمسعود و"الفارسيوان" لعلمهم أن البشتون وهم أغلبية السكان لم يقبلوا بحكم الفرسوان لهم، وستنشب لذلك الحرب بين المسلمين على أساس عرقي، بشتون/فارسيوان.

أما حكمتيار فإن طابعة المغامر يدفعه إلى التركيز على الضربة الخاطفة في الوقت الحرج، حتى يخطف من الآخرين ناتج عملهم وجهادهم. وهكذا سحب قواته من معظم المناطق وركّزها حول كابول حتى يخطفها قبل مسعود والآخرين، ونسي أنّ أفغانستان الآن لا يمكن أن يحكمها أي انقلاب أو أن تُأخَذ خطفا، لأن الجميع قوي جدًّا ومتأهب، والعاصمة لا تحكم سوى نفسها.. وبصعوبة.

يبدو أنّ مسعود قد أحكم قبضته على العاصمة إلى حد كبير. وبهذا تكون آمال حكمتيار قد تبخّرت تقريبًا، خاصة إذا تكرّس الوضع القائم اليوم في كابول.

- حكمتيار يزداد عزلة برفضه حكومة بشاور وإصراره الهستيري والفاشي على رفع "الرايات الخضراء" على كل كابول.

- برهان الدين رباني أصدر اليوم بيانًا بأنّ مسعود أحكم قبضته على كابول وأنّ أي تحرك معاكس سوف يجابه بالقوة.

- أمس أعلنت جماعة حكمتيار سيطرتها على مدينة جرديز(!!) وأشاعوا أنهم اعتقلوا عبد الرشيد دوستم. إنها سلسلة أخرى من الأكاذيب التي تبثها جماعات حكمتيار.

الثلاثاء 28 إبريل 1992:

تحرّكنا صباحًا من جرديز متوجهين إلى "لوجر" في رحلة أصبحت روتينا يوميًا. الهدف هو متابعة الأحداث المتلاحقة في كابول. ومواقف الأطراف المختلفة منها، خاصة حقاني ومن حوله من قيادات في لوجر.

هناك منطقة زراعية تعقد فيها جلسات الشورى، إلى جوارها مبانٍ حكومية تستخدم كاستراحات للوفود. قابلنا هناك الجنرال صافي الذي قدّم لنا موجزًا لآخر التطورات فقال:

بعد نصف ساعة من الحديث اللاسلكي بين مسعود وحقاني، قال مسعود:

- أوافق على وقف إطلاق النار ولكن حكمتيار يحشد قواته فهل إذا خرق الهدنة تقفون إلى جانبي؟

فأجابه حقاني: نحن لا نقف مع أحد قبل أن تجلس مع حكمتيار وتوقعان اتفاقا مكتوبا نشهد عليه جميعا، ومن خرج عنه سيقف كل العلماء والقادة ضده.

قال مسعود: سأتصل مع الأستاذ رباني وأتشاور معه وأحدد معكم موعداً ومكانا للمقابلة ولكن لا أستطيع الاتصال به حاليا.

(تعليق: كان واضحًا أنّ مسعود يماطل. فهو لا يشاور أحدًا في قراراته الحيوية، لا رباني رئيس التنظيم الذي يتبعه شكليا، ولا حتى مجلس الشورى، الذي كعادة مجالس الشورى "الإسلامية" يفعل ما يقرره الزعيم مع إبداء ملاحظات تجميلية).

حكمتيار موجود في لوجر على مقربة من مكان شورى القادة الميدانيين وقد أعلن لهم رفضه لحكومة مجددي، ولصلاحيات مسعود في كابول، ولكنه يوافق على وقف إطلاق النار.

(تعليق: وافق فقط على ما فيه مصلحته بصفته المهزوم في معارك كابول)

القادة الميدانيون قرب كابول يقولون أنّ ضحايا القتال في كابول يفوق الحصر والمهاجرون جيوش جرارة.

مجددي في بيان إذاعي يعلن إعطاء الأمان لحكمتيار عند وصوله كابول.

(تعليق: لم يكن لمجددي أي قدرة على إصدار أي أمر. ومازال هو شخصيًا في بيشاور بينما كابول يسيطر عليها مسعود ودوستم وقوات للجيش).

وصل حقاني وكنا في انتظاره، فبادرنا معاتبا إيانا في مرح على ذهابنا بالأمس إلى منطقة "محمد أغا" حيث قصفتنا الطائرات. وقال ضاحكا: إذا قتلتم في ذلك اليوم فلستم بشهداء. لماذا ذهبتم؟ إذا كثرتم سواد أحدهم فإنكم منهم.

بعد تناول طعام الغداء، توجه حقاني إلى جهاز اللاسلكي لمواصلة اتصالاته ومعظمها مع مسعود في كابول، وبعضها مع قيادات بشاور.

ذهبنا نستطلع آراء مولوي نظام الدين فيما يجري من أحداث، وهو الذي يجهر دومًا بوجهات نظر لا يجرؤ غيره على قولها علنا. معبرا عن بعض آرائه تلك قال مولوي نظام الدين:

- مسعود وحكمتيار كشفا عن معدنهم الحقيقي الذي كنا نعلمه سابقًا ولكن الحقيقة الآن واضحة للناس جميعًا.

- الزعماء السبعة "قادة الأحزاب " مرفوضون ولن نضعهم في مناصب. فهم خانوا الأمانة في المال والسلاح والاتصال مع الدول الأجنبية، وسوف نلغي الأحزاب لأنها مدخل للأجانب وسبب لانقسام المسلمين.

- سوف نحل النزاع القائم في كابول بالطرق الإسلامية، وعلى كل طرف أن يستبعد الشيوعيين من صفوفه.

- اشتباكات كابول بين مسعود وحكمتيار كانت لأجل الكرسي والجاه وليس لأجل الإسلام.

- تلك الاشتباكات أظهرت للجميع الضعف العسكري لحكمتيار على عكس ما كان يدعي

- لن ندخل الغربيين إلى بلادنا ولن نبادلهم فتح السفارات.

- سنقيم مجلسا للمشاورة والمناصحة مع الدول الإسلامية.

- لست الآن واليا على خوست، بل لدينا مجلس شورى ولا نستطيع إقامة حكومة، فليس لدينا أموال للموظفين، ومن يعمل معنا حاليا يكون متبرعاً لفترة محدودة، وهذا

يعرقل عملنا.
- سنعمل على إلغاء الأحزاب في الولايات الجنوبية الخمس أولا.
قبل الظهر وصل مجددي إلى "بولي تشرخي" شرق كابول. وكان الجنرال أعظمي في استقباله. يرافق مجددي قافلة هائلة من السيارات حركتها باكستان معه وتضم حرسه الخاص، ويتراوح عددهم بين مئة إلى مئتين شخص، ثم هناك مئات السيارات تحمل آلاف الأشخاص بإهتمامات متنوعة، منهم المخبرين الباكستانين ومنهم صحفيين، وأتباع جماعات إسلامية، خاصة الجماعة الإسلامية التي اعتبرت نفسها من المنتصرين في تلك الحرب. وكان هناك القليل من العرب المتحمسين جاءوا بدافع الفضول.
- كنت قد نصحت حقاني بأن يتكاتف القادة الميدانيون في منع مجددي وأفراد حكومته من دخول كابول. وقلت له أنه من المفروض الآن إلقاء القبض على مجددي وقادة الأحزاب كلهم.
فضحك حقاني: أنت تريدنا أن نقتلهم!!
فقلت بحنق: أقل شيء أن تضعوهم في السجن. وإلا فإن أفغانستان وأنتم ستدفعون الثمن غاليا.
ضحك حقاني ولم يعلق.
اختطف أحدهم مسدس زميلنا صالح إلهامي في أحد دكاكين كلنجار. أثرنا ضجة لاستعادته. و المساعي مستمرة.

الأربعاء 29 إبريل 1992:

صبغة الله مجددي الرئيس الجديد لدولة أفغانستان التي عادت (إسلامية!!) يعلن في إذاعة كابول العفو الشامل عن أركان الحكم الشيوعي السابق (!!) ويدعو الضباط والموظفين العودة لممارسة أعمالهم كالمعتاد. كما وجه الشكر إلى أمريكا والسعودية وباكستان وصدر الدين آغا خان (!!) - زعيم الطائفة الإسماعيلية - وبطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة لمساعدتهم "للجهاد!!" الأفغاني.
[تعليق: قد نفهم مغزى تقديم مجددي شكره لأمريكا والسعودية وباكستان ولكن لماذا تقديم الشكر لصدر الدين أغاخان؟؟، أوبطرس غالي؟؟ أليس في ذلك إسرافا في تقديم التشكرات؟؟].
باكستان تعلن اعترافها بالحكومة الجديدة - وإيران ترسل معونات غذائية إلى مزار شريف. (لماذا ليس إلى كابول؟؟)
جلست مع مجموعتنا العربية نتبادل الأحاديث الغاضبة حول مجددي وحكومته. تحدثنا عن ضرورة الجهاد ضد ذلك الأحمق الذي تولى الحكم. وفضح نفسه من بيانه الأول، لم يكن عندي شك أن القتال سوف ينشب لفتح كابول مرة أخرى.
(بالفعل فتحها طالبان في اكتوبر 1996 حتى أغلقها



الأمريكان مرة أخرى في حرب 2001)
قابلنا حقاني بعد أن أجرى اتصالاته على المخابرة. فقال تعليقا على ما يجري:
لقد أقام مجددي حكمًا مشتركا مع الشيوعيين في كابول. وقد وافق حكمتيار على ما يجري بلا قيد أوشرط. وأعلن ذلك ممثله في كابول ورئيس اللجنة السياسية للحزب الإسلامي في بيشاور.
لقد سألتهم في الحزب الإسلامي: لماذا قاتلتم في كابول وقتلتم الآلاف هناك؟، لقد صَعَّدْنا الموقف مع مسعود من أجل استبعاد الميليشيات والشيوعيين، فقال مسعود لنا (إن تلك هي مطالب حكمتيار)، فرددنا عليه أنها مطالب الشرع ومطالب الجميع هنا. وبعد ذلك توافقون أنتم فجأة بلا قيد أو شرط أو مشورة معنا.
أما سياف فهو موافق على ما يحدث وأعلن ذلك بلا مواربة.
منصب رئيس الوزراء تم إعطاؤه لحزب إسلامي حكمتيار الذي اختار من بين مساعديه "الأستاذ فريد " كي يتولى المنصب.
- راديو لندن سأل قادة من الحزب الإسلامي عن العلاقة التي ستكون بين الأستاذ فريد كرئيس للوزراء في الحزب الإسلامي، وبين أحمد شاه مسعود الرجل الأقوى في كابول وهو من الجمعية الإسلامية، والقتال كان دائرًا بينهم حتى وقت قريب. فكان الرد: إن الرجلان هما من قومية الطاجيك وسوف لن يختلفا (!!).
(تعليق: نلاحظ الآن الأحزاب الجهادية وقادتها الكبار يسارعون في التحالف مع الشيوعيين، وتصنيف الناس حسب عرقياتهم - وكل ذلك كان من أشد المحرمات التي كانوا يجرمونها في سنوات الجهاد).
- في بداية اللقاء سألت حقاني: متى تبدؤون الجهاد؟؟ فقد توافرت شرائطه، فحكومة مجددي منافقة ويجب قتالها.
لكنه لم يتحمس للكلام في الموضوع وسحبني من يدي بعيدًا عن المجلس. كانت معنوياته منخفضة كأكثر ما رأيت. قال لي بأن مجلس الشورى الجديد في كابول والمكوّن من خمسين شخصا، هو واحد منهم ولكنه لم يذهب. ولكنه قد يذهب إلى كابول لمقابلة مسعود. ثم غادرني متوجها إلى جهاز المخابرة لمحادثة قطب الدين هلال، من حزب إسلامي حكمتيار.

توجيهات للعاملين في الإمارة الإسلامية

التزموا عشراً وابتعدوا عن عشر.
نظرا إلى أن عامة المسلمين ينظرون إليكم كأسوة يُقتدى بهم في الدين والأخلاق والحياة، يجب عليكم الالتزام بأمور، والابتعاد عن أمور؛ فيجب الالتزام بما يلي:
١- التزموا الإخلاص في العمل.
٢- التزموا الصبر والثبات والاستقامة.
٣- التزموا الاعتدال في كل شيء.
٤- التزموا العمل بما تعلمون من هدي رسول الله.
٥- التزموا الشكر على ما رزقتم وحرم منه غيركم.
٦- التزموا الاستعانة بالله والتضرع إليه.
٧- التزموا توقير الكبير، والرحمة بالصغير، واحترام العلماء.
٨- التزموا المطالعة والقراءة.
٩- التزموا الاستغفار وذكر الله تعالى.
١٠- التزموا محاسبة أنفسكم والنظر في أخطائكم.

ويجب الابتعاد عن مما يلي:
١- ابتعدوا عن المراء وإن كنتم على حق.
٢- ابتعدوا عن كل عمل أو سلوك أو قول يكون سببا لتنفير الناس من الإمارة الإسلامية وبالتالي من الدين الإسلامي.
٣- ابتعدوا عن كلّ ما فيه تشديد على الناس.
٤- ابتعدوا عن السبّ والبذاءة، والشتيمة والطعن.
٥- ابتعدوا عن مخالطة النساء والخلوة بهن.
٦- ابتعدوا عن الغلو والإفراط والتفريط.
٧- ابتعدوا عن التعصبات القومية.
٨- ابتعدوا عن الطعن في العلماء وإن كانوا مخالفين للإمارة.
٩- ابتعدوا عن إضاعة الوقت فيما لا ينفع.
١٠- ابتعدوا عن المنكرات والذنوب والمعاصي والوقوع في أعراض الناس.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





دفاعا عن حدود الوطن

غلام الله الهلمندي

حدثت في الآونة الأخيرة مناوشات حدودية بين عناصر الحرس الحدودي للإمارة الإسلامية وبين بعض جيراننا عدة مرات مع الأسف، وتم تبادل إطلاق النار من كلا الجانبين، وهذه حوادث مؤسفة لا تسرّ الإمارة الإسلامية، وحدثت غالبا من غير قصد، ومثل هذه التوترات لن تؤثر سلبا على العلاقات التجارية والدبلوماسية بيننا وبين جيراننا.

نحن ملتزمون بحل النزاعات مع الجيران عن طريق الحلول الدبلوماسية والسلمية. وأكدنا دوما على أهمية إيجاد الحلول السلمية عبر الحوار والتفاوض والتفاهم حول مشكلاتنا مع الجيران. ولكن إن نظرنا إلى هذه المناوشات والمواجهات من زاوية أخرى، فسنفهم منها أن قوات الإمارة الإسلامية الحدودية يغارون على حمى أرضهم وحدود وطنهم لدرجة بالغة، ولا يصبرون على المساس بحدود الوطن أو انتهاك حرمات المواطنين. ويعتبرون إطلاق النار نحو حدودهم أو إهانة مواطنيهم استفزازاً لا يطاق.

لقد دافعوا عن حدود وطنهم الذي يعيشون فيه وينتمون إليه، بكل صدق وجدية وقوة واقتدار، وهذا لا يعني أننا نقبل وقوع المشاكل مع الجيران، فإن ديننا ينهانا عن ذلك. ولكن حال حصول مشكلة، فإننا نقف في وجهها متحدين، نقف في وجهها مثل الأسود، ولا نولّي الأدبار أبدا، وبهذا أيضا أوصانا ديننا.

وحتى الماضي القريب كان يتهمنا البعض بالعمالة للجيران والخيانة للوطن ظلما وزورا، ولكن الذي يحدث في الساحة على العكس من ذلك تماماً. إن هذه الاشتباكات المتفرقة -إن دلت على شيئ- فإنما تدل على حساسية قواتنا في مسألة حفظ حدود وطننا وحمى أرضنا، تدل على أنهم مستقلون بما في الكلمة من معنى، وليسوا عملاء لأي قوة في العالم، فكيف يمكن أن يعملوا للضعفاء، وهم هزموا الأقوياء، وكسروا شوكتهم وغطرستهم؟!

إن المجاهدين يحبون الوطن أكثر من أي أحد، ويعتبرون الدفاع عنه واجبا شرعياً، والموت في سبيله فخرا وشهادةً.

إن الشرع يوجب على المسلم الدفاع عن أرضٍ حَكَمَها الإسلام، وكلا الدافعين الديني والعاطفي يوجبان على المسلم الدفاع عن حدود وطنه، إن الوطن من وجهة نظرنا هويتنا وكرامتنا وشرفنا وعزتنا، والدفاع عن ثغور الوطن واجب شرعي ووطني وعزة وفخر.

إن الوطن من وجهة نظرنا ليس حفنة من التراب والحصى، أو قطعة جغرافية من الجبال والصحاري والأودية والأنهار، وإنما هو شيئ أبعد من ذلك بكثير، أصلا الوطن ليس شيئا ماديا، وإنما هو شيئ معنوي، فإن العلاقة بين الإنسان ووطنه علاقة روحية ونفسية ومعنوية وتاريخية، إنها علاقة بين التراب والقلب، إنها علاقة بين الأرض والعاطفة، إنها علاقة بين شوارع الوطن ونفس الإنسان، ولا مكان للماديات هنا، لا مكان للماديات في علاقة الإنسان مع وطنه، ومن هنا فالوطن غير قابل للمساومة أبدا، ولا يمكن التفاوض عليه بأي شكل من الأشكال.

لأجل هذا بالذات يستميت شبابنا في الدفاع عن حدود الوطن، ولا يسمحون لأي أحد بإلحاق الضرر به، يضحون بأرواحهم وجماجمهم مقابل أن تظل راية الوطن (وهي في الحقيقة راية الإسلام) خفاقة عالية تلوح في الأفق.

ولكن (أعود وأكرّر) هذا لا يعني أبدا أننا أناس عدائيون، تعودنا على الصراع والقتال، بل نحن جيران صالحون، ليست لنا نية في التدخل في شؤون جيراننا، لذلك نناشد جيراننا -في المقابل- احترام أراضينا وعدم التدخل في شؤوننا. لسنا جيران سوء، ولكننا جيران محترمون، نحترم من يحترمنا على أساس التفاهم المتبادل، ويحترم ثقافتنا ومقدساتنا وتقاليدنا، ويحترم شعبنا في أيٍ بقعة من العالَم، ويحترم الحدود الأفغانية، الأرضية منها والجوية، ويحترم سيادة أراضينا، واستقلالنا، ونعادي من لا يحترمنا ولا يتعامل معنا بكرامة، وسنقطع الأيدي التي تمد للاعتداء على حدودنا وترابنا.

فليعلم الجيران وغيرهم أن استفزاز الشعب الأفغاني في حدود وطنه (وحدود وطنه خطوط حمراء ومقدسة له) لا يبقى دون ردّ، سيردّ عليه أبطال الإمارة الإسلامية، الأبناء الأصلاء للوطن، الذين طالما دافعوا عن بلادهم بجماجمهم وأشلائهم وسقوا شجرة وطنهم بدمائهم وأعراقهم، إن شعبنا يقف متحداً في وجه أي عدوان وتهديد خارجي.



هل هزمت أمريكا فعلاً على يد طالبان؟

إحسان فقيه

قال المؤرخ ابن الأثير في كتابه «الكامل» في معرض حديثه عن التتار واجتياحهم العالم الإسلامي: "وَلَقَدْ حُكِيَ لِي عَنْهُمْ حِكَايَاتٌ يَكَادُ سَامِعُهَا يُكَذِّبُ بِهَا مِنَ الْخَوْفِ الَّذِي أَلْقَى اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْهُمْ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ الْقَرْيَةَ أَوِ الدَّرْبَ وَبِهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَلا يَزَالُ يَقْتُلُهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، لا يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى ذَلِكَ الْفَارِسِ. وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ إِنْسَانًا مِنْهُمْ أَخَذَ رَجُلا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ التَّتَرِيِّ مَا يَقْتُلُهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ رَأْسَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَلا تَبْرَحْ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَمَضَى التَّتَرِيُّ فَأَحْضَرَ سَيْفًا وَقَتَلَهُ بِهِ".

إنها صورة من صور الهزيمة النفسية التي يغرق في وحْلها المغلوب، فيظن أن عدوه لا يُقهر، وأن الأمور تسير دائما على النحو الذي أراد ذلك العدو.

بمجرد إعلان الولايات المتحدة انسحابها من أفغانستان، اتجهت التحليلات فورا للحديث عن وجود ترتيبات بين أمريكا وطالبان، تأسيسا على رغبة الولايات المتحدة في وضع كيان يهدد المصالح الروسية والصينية، ورفض أصحاب هذا الاتجاه وصف الانسحاب بأنه هزيمة أمريكية على أرض أفغانستان.

معظم أصحاب هذا المنحى التفسيري، واقعون في أسر أسطورة أمريكا الدولة التي لا تقهر، شرطي العالم الذي يُسيّره كما يريد وينجح دائما في ما يريد، وهذا مردّه إلى الآلة الإعلامية الضخمة التي تمتلكها أمريكا وتصوّرها على هذا النحو، بما في ذلك أفلام هوليوود التي تبرز القوة الأمريكية على أنه لا قِبل لأهل الأرض بها، بل امتدت قوتها إلى كواكب المجرة، لتكون منقذ الأرض من المخلوقات الفضائية، وتضم على أرضها كل الأبطال الخارقين الذين صنعهم الخيال السينمائي.

الذين لا يقبلون بفكرة هزيمة أمريكا في أفغانستان،

يُعرضون عن إخفاقات القوات الأمريكية وانسحابها بعار الهزيمة من أدغال فيتنام، وخروجها بما يزيد عن 58 ألف جثة من جنودها، وأكثر من 150 ألفا بعاهات مستديمة، و830 ألفا مصابين باضطرابات نفسية، وفرار 50 ألفا خلال سنوات الحرب، إضافة إلى خسائر مالية تقدر بـ 168 مليارا، وهو يوازي في الوقت الحالي قرابة 1.17 تريليون.

وفضيحة الهزيمة الأمريكية في الصومال معروفة، عندما أمر كلينتون بحملة عسكرية عام 1993 ضد الفصائل المتحاربة في الصومال، بقوة قوامها 30 ألف جندي، فأسقطت قوات عيديد مروحية «بلاك هوك» وقتلت 19 جنديا من قوات دلتا الأمريكية، وتم ربط جثة جندي أمريكي على سيارة لاندروفر وسحلها أمام كاميرات التلفزيون، فانسحبت القوات بعد أقل من ستة أشهر. وحتى في اجتياحها للعراق، لم تكن لتصمد وتتوغل في



أرض الرافدين، لولا عملاء الداخل العراقي، ومعاونة إيرانية اعترف بها كبار الساسة الإيرانيون.

أمريكا انسحبت من أفغانستان انسحاب المهزوم، لأنها لم تحقق أهدافها من خلال وجودها العسكري، ومنيت بخسائر فادحة، استنزفت الخزانة الأمريكية، وخسائر أخرى في الأرواح، أثارت الرأي العام الأمريكي، فكان الانسحاب نتاجا لخسائر تراكمية طيلة عشرين عاما. الذين يرفضون وصف الانسحاب الأمريكي بالهزيمة، لم يضعوا في الاعتبار السمعة العسكرية التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في الهيمنة على العالم، فهل تضحي هكذا ببساطة عن هذه السمعة لتحقيق بعض المصالح غير المضمونة في تحققها؟

أمريكا انسحبت من أفغانستان انسحاب المهزوم، لأنها لم تحقق أهدافها من خلال وجودها العسكري، ومنيت بخسائر فادحة

عندما يجد العالم في ذاكرته أن الولايات المتحدة قادت جيوش الغرب للقضاء على طالبان... وظلت في صراع محتدم على مدى عشرين سنة لم تحقق فيها نصرا حاسما، في حرب كلفتها ما يزيد عن 992 مليار دولار على أدنى تقدير، ومقتل وإصابة ما يزيد عن 23 ألف جندي بخلاف خسائر حلفائها، ثم تتخلى بكل ببساطة عن الأرض لحركة طالبان لإزعاج الصين وروسيا، رغم توجهات الحركة الصارمة بعدم السماح بالوجود الأجنبي، وإصرارها على تطبيق الشريعة، فهل سيقتنع العالم بعد ذلك كله بأن الانسحاب الأمريكي لم يكن هزيمة؟

العالم بأسره يتحدث عن الهزيمة الأمريكية في أفغانستان، عدا صنف من أمتنا اعتادوا التسليم للنموذج الأمريكي، وصنف آخر منها تتملكهم مخاوف سيطرة الإسلاميين. صحيفة (بوليتيكن) الدانماركية تقول: "أفغانستان هي أكبر هزيمة للولايات المتحدة منذ حرب فيتنام، وهي نهاية مُذلّة تمامًا".

الحجاب حكم شرعي أولا.. وثقافة أفغانية ثانياً

غلام الله الهلمندي



أثيرت ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي مرة أخرى إثر إعلان الإمارة الإسلامية عن أوامر حول تغطية النساء وجوهَهن، هذا الأمر في حقيقته أمر شرعي غير قابل للجدل والنقاش في شرع الإسلام. قام العالَم وقعد (أو لم يقعد بعدُ) احتجاجاً على هذه الأوامر، كأنها أكبر جريمة في تاريخ البشرية على الإطلاق، بينما هو صامت على الاعتداءات والجرائم التي تُرتكب ضد المسلمين المستضعفين في أنحاء العالَم.

إن الإمارة الإسلامية لم تفرض الحجاب على النساء المسلمات الأفغانيات، وإنما فرضته الشريعة الإسلامية قبل أكثر من أربعة عشر قرنا، والإمارة الإسلامية إنما ذكّرت بعض النساء اللاتي يتكاسلن في أمر الحجاب فقط، إنما هي دعوة إلى الالتزام بأحكام الشريعة. وإن الأعداء وعملاؤهم هم مَن يفرضون زيّا على نسائنا مخالفا لتقاليدنا وأحكام شريعتنا، ويريدون كشف مفاتن نساء المؤمنين. إن خلع الحجاب فسق وخروج عن أحكام الشرع أولاً، ثم خروج عن قيم وتقاليد المجتمع الأفغاني المتديّن المحافظ، ثانياً.

ويحق لهم أن يحترقوا من الداخل إلى هذا الحد، كيف لا؟ وهم أنفقوا الملايين خلال العشرين سنة الماضية من أجل خلع الحجاب وفرض برنامج ثقافي تغريبي يصادم أوامر شريعة ربنا، ويصادم هوية بلادنا وهوية شعبنا وتقاليد أقوامنا، استهدفوا -ولا زالوا يستهدفون- ثقافتنا الإسلامية والأفغانية باعتبارها رمزا للتخلف وعائقا في وجه الازدهار، في تحد صارخ لأعراف وقيم المجتمع الأفغاني. والآن، مع عودة الإمارة الإسلامية إلى سدة الحكم من جديد، وتنفيذ أوامر الشريعة في أنحاء الوطن، يرون كل ما أنفقوا من القناطير المقنطرة، وكل ما قدّموا من التضحيات في سبيل الشيطان وفي سبيل امتهان المرأة المسلمة، يرون كل ذلك في مهب الرياح معرَّضا للفشل والفناء أمام أعينهم، ولا يستطيعون فعل شيئ سوى التنديد والغضب وإثارة الجدل. هذا الذي يُحرقهم من الداخل بالضبط.

دعوا خلال هذه الفترة إلى كشف الحجاب باعتبار ذلك مظهرا من مظاهر التحرر، ليت شعري ألا يعلمون أن التحرر (إن يكن له حد) جنون مطلق، والحرية لا شك مطمح كل نفس بشرية وتكمن في أعماق النفس، ولكن إن لم نضع لها حدا معيّنا ستكون فوضى وضرباً من الجنون.

لقد أولى الإسلام المرأة عناية بالغة، فرفع قدرها وأحيا أمرها وشأنها، وصان عفتها وجعلها عزيزة الجانب سامية المكانة في المجتمع. إن الإسلام أمر بستر مفاتن المرأة والحفاظ عليها وعدم تعريضها لأذى الأوباش والفاسدين، وسخرها لعلاقات شرعية منظمة تحترم كرامة المرأة وتكفل لها وللأسرة وللمجتمع الاستقرار والسلامة والعفاف والطهر.

إن الحجاب زينة المرأة، وشارة غيرة الرجال، إنه حكم الإسلام وثقافة الأفغان السائدة في بلادنا، إنه عقيدتنا التي لا نحيد عنها أبدا، ومسلكنا الذي التزمناه بدقة، ولن نتهاون فيه، ولن نتخلّى عنه، فإن ربنا يرتضيه وشعبنا يحبه ويحافظ عليه، وحسبُنا مرضاةُ ربّنا ومرضاة شعبنا الملتزم بشرع الإسلام، لا نبالي بما يقول أعداء الإسلام والمنافقون المنبهرون بثقافتهم التي أوحاها إليهم إبليس.

يجب على الإمارة الإسلامية شرعا وعرفا أن تؤدي دورها في الحفاظ على مكانة وعفاف وستر نساء المؤمنين، وهذا دون شك واجب الإمارة الإسلامية تجاه المرأة، إذ أن الدولة كما أنها مسؤولة عن صون أرواح واموال الناس، فهي مسؤولة أيضا عن صون أعراض الناس بما في ذلك صيانة حشمة المرأة وعفافها وطهرها وحيائها. وكما أن الدولة مسؤولة عن الحفاظ على حدود الوطن الجغرافية، فهي كذلك مسؤولة عن الحفاظ على حدود الوطن الثقافية والعقائدية، فالنساء المسلمات مكرمات ومصونات في الإسلام، أعراضهن معصومة كما أن دمائهن معصومة.



أمريكا تستبدل حربها العسكرية في أفغانستان بحرب سياسية واقتصادية

عن مجلة الوعي

انسحبت أمريكا من أفغانستان؛ ولكنها لم تتخلَّ عن إرادة استعمارها لها، بل هي في صدد فرض نفوذها عليها بشكل يتناسب مع فكرة استعمال القوة الناعمة، بعد تخليها عن استعمال القوة الغليظة والاحتلال المباشر الذي رافق عهد بوش الابن وفريقه في الحكم المحافظين الجدد، والذي كان أحد عناوين استراتيجية قيادة العالم بنظام أحادي القطبية. هذا النظام أعلن التخلي عنه زمن أوباما بسبب فشله؛ حيث فشلت أمريكا في فرض رجالاتها ونفوذها، وفشلت في تغيير النظام، وفشلت في فرض الديمقراطية، وفشلت في التركُّز والاستقرار، وتكبَّدت الخسائر البشرية والمالية الضخمة، وتزعزع موقعها الدولي باعتراف مسؤوليها قبل غيرهم. وما ترديد بايدن لمقولة: «إن أفغانستان هي مقبرة الإمبراطوريات» إلا تعبير صادق عن هذا الفشل المتكرر. ويذكر هنا أن أمريكا كانت تريد أن تنسحب من قبل من أفغانستان؛ ولكنها كانت تتردد في كل مرة لأنه سيكون مؤلمًا إلى أن أخذت قرارها المتأخر مع بايدن. وفي الواقع، إنه لم يكن انسحابًا مبرمجًا يحفظ كرامة جنودها وكرامة موقعها الدولي، بل كان هروبًا مؤلمًا ومذلًّا ومؤثرًا على مكانتها، وزعزع الثقة الدولية فيها أكثر، وسقطت معه هيبة أمريكا مع سقوط من تعاونوا معها من الطائرات وهم يحاولون الهروب، وترك كل الأسلحة وراءها.

بيد أن أمريكا، إن لم تستطع أن تنجح في سياسة التفرد في حكم العالم هذه؛ إلا أن ذلك لا يعني أنها تخلَّت عن كونها دولة أولى في الاستعمار، وتعمل جاهدة على الحفاظ على موقعها الدولي، بل يعني أنها في صدد تبديل أسلوبها في الاستعمار تجاه أفغانستان، لا أنها تلغيه، من هنا يجب النظر إلى أن انسحابها من أفغانستان إنما هو تبديل أسلوب في استعمار هذا البلد؛ ويؤكد ذلك أن أفغانستان

تمتاز بموقع جغرافي يقع في صلب الصراع الدولي في أوراسيا الذي تشتد فيه المنافسة مع كل من الصين وروسيا، وكذلك تزخر أفغانستان بثروات غنية يسيل لها لعاب الدول الطامعة، ثم إن أمريكا بترك هذه المنطقة فإنما تتركها لغيرها من الدول المنافسة لها، وهذا يضرها ويضر مصالحها وموقعها الدولي لمصلحة خصومها في الصراع الدولي وخاصة الصين ومن ثم روسيا... فما الذي تخطط له أمريكا من جديد من أجل أخذ أفغانستان حيث فشلت من قبل.

أفغانستان مطمع للدول الاستعمارية والمتنافسة وبالأخص أمريكا

تزخر أفغانستان بثروات تجعلها مطمع الدول الاستعمارية؛ إذ تقدر بتريليونات الدولارات، تتمثل بالمعادن المختلفة ذات القيمة العالية جدًا من نفط وغاز، وأخرى منجمية كالذهب والنحاس والحديد والكوبالت والليثيوم، وأخرى استراتيجية نادرة الوجود مثل اليورانيوم. فالنحاس وحده تقدر كميته بـ 60 مليون طن من النحاس، وتقدر قيمتها بأكثر من 535 مليار دولار. إلى جانب ذلك، خام الحديد حيث تقدر كميته بـ 2.2 مليار طن، ووفقًا لهيئة المسح الجيولوجي الأمريكية، تبلغ قيمته حوالى 420 مليار دولار.

أما الذهب فإن لدى أفغانستان خمسة مناجم للذهب وتقدر قيمته بـ 350 مليار دولار، وهناك 400 نوع من الرخام واحتياطيات من البريليوم تقدر بقيمة 88 مليار دولار، وتجني 160 مليون دولار من بيع الأحجار الكريمة سنويًا، فضلًا 1.4 مليون طن من معادن الأرض النادرة واحتياطيات ليثيوم الذي يستخدم لصناعة بطاريات السيارات الكهربائية.

وإضافة إلى هذه الثروة فإن لدى أفغانستان 1.6 مليار برميل من النفط الخام تقدر قيمتها بـ100 مليار دولار، فضلًا عن 16 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي إلى جانب 500 مليون برميل من الغاز الطبيعي. ومع هذا، فإن أفغانستان تحتضن الكثير من «اللازورد» وهو حجر كريم يمكن أن يصل سعر القيراط منه إلى 150 دولارًا...

نحن هنا لا نريد أن نعطي إحصائية دقيقة عن ثروات أفغانستان، بل فقط نريد الإشارة إلى أن مثل هذه الثروات لا يمكن أن تغضَّ الدول الاستعمارية الطرف عنها؛ ولكن هناك مشكلة تفرض نفسها وتمنعها من وضع اليد عليها، وهو الفشل المتكرر في احتلالها على مدار التاريخ، وهو الآن ماثل في الفشل الأمريكي. وكما قلنا لا يمكن لأمريكا أن تنسحب وتترك كل هذه الثروات لغيرها وخاصة أن من بين هذه الثروات ما هي ثروات استرتيجية لها تأثيرها في تعزيز الموقف الدولي وامتلاك السلاح الاستراتيجي، وهي من الثروات التي تسعى الدول الاستعمارية إلى امتلاكها وحرمان الدول المنافسة لها. فهل يعقل بعد هذا العرض أن تفكر أمريكا مجرد تفكير بالانسحاب من هذا البلد وتركه لغيرها؟!

الخطوط العريضة لخطة أمريكا في احتواء أفغانستان

إذًا، نحن اليوم أمام خطة أمريكية أخرى تعود بها إلى أفغانستان من غير أبوابها، وهي خطة مكشوفة، معزوفتها مشروخة، وهذه الخطة تعتمد على استعمال أساليب القوة الناعمة التي من شأنها تحقيق احتواء الأنظمة وجعلها تابعة لسياستها، ومن هذه الأساليب:

- اصطناع زعامات سياسية محلية تابعة لها وشراء ذمتها ومدها بالقوة والتأييد المادي والإعلامي...
- العمل على شراء ذمم بعض أصحاب القوة؛ ليكونوا إلى جانب عملائهم السياسيين ولتكتمل عملية التغيير بهما...
- إيجاد المشاكل المعيشية الخانقة التي تعجز الحكومة الجديدة عن حلها، وفسح المجال أمام عملائهم المنافسين للاستفادة من هذا العجز وليكونوا هم البديل عنهم عند الناس...
- إيجاد الاضطرابات الشعبية والمظاهرات المطلبية التي يتسبب بها العجز عن معالجة المشاكل الاقتصادية واستخدام وسائل الإعلام لإيجاد النقمة والفوضى، والضغط باتجاه الاستعانة بالخارج...
- اللجوء إلى المؤسسات الاقتصادية الدولية من مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومؤسسات التصنيف الائتماني الدولية التي هي من أهم أسلحة الغرب في استعمار الشعوب اقتصاديًا...
- العمل على استمالة قبائل وإيجاد فصائل مسلحة من أهل البلد ضد الحكومة ومدّهم بالسلاح والإعلام، وجعل قضيتهم أممية تحتاج إلى مبعوثين دوليين تكون أجندتهم تابعة لإحدى الدول الكبرى؛ وليتوصلوا من خلالهم إلى تسويات يفرضون فيها أنظمة حكم ودساتير ويغرسون حكام عملاء لهم...
- العمل على إثارة النعرات المذهبية والطائفية والعرقية وبعث فكرة الأقليات، والعمل على توظيفها من أجل فرض دستور علماني وضعي للبلاد،

ويسير بتشريعاته وفق أفكار الكفر الديمقراطية وفرض الحكم المدني...

– العمل على إيجاد ما يسمى بمنظمات المجتمع المدني التي تموّلها وتدافع عنها إذا ما تعرَّض أفرادها للأذى أو الاعتقال. والتي تظهر بمظاهر الإنسانية والمطالبة بالحقوق والسلام وحقوق المرأة والصحفيين والحريات... وتقوم بتنظيم نشاطات مشبوهة وتقوم وسائل الإعلام بالدفاع عنها وتسويق أفكارها والتهجم على الحكم الذي يواجهها...

– ولعل من أخطر أسلحة استعمال القوة الناعمة في استعمار الغرب للشعوب والدول هو استخدام عملائهم من حكام المنطقة كأدوات مخفية لهم؛ حيث يتدخل هؤلاء بحجة تقديم الإعانات الإغاثية للناس المنكوبة، ونجدة وإمداد الفصائل المسلحة بالسلاح والمال، وتأمين مخيمات النزوح أو اللجوء إذا كانت مجاورة لها، والتي تكون بأمس الحاجة إليها... بهدف رهن إرادتها وتوجيه بوصلتها لمصلحة الدولة التي تتبع لها، وبالتالي التدخل في الصراعات، ومن ثم وضع الشروط والخطوط الحمر التي تكون من ضمن أجندة خفية تعمل بحسبها، ولكسب القيادات المستقبلية في البلد محور الصراع لجعلها عميلة لها. وهذه الورقة هي في غاية الخطورة، وتكاد تكون أكثر الأوراق الرابحة التي يعوِّل عليها الغرب لكسب الدول إلى منظومة عمالته. فالدول الكبرى تدير هذه اللعبة القذرة من أولها إلى آخرها لمصلحتها، وتمسك بخيوط اللعبة كلها...

ولو أخذنا أمثلة على ذلك من كل ما قلناه مما يحدث في أفغانستان لوجدنا أن كل ذلك يحدث تقريبًا الآن، فقد تناقلت وسائل الإعلام أخبارًا نذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

* أمريكا تجمد احتياطيات البنك المركزي الأفغاني، والبالغة (9.4) مليار دولار، والتي استولت عليها الإدارة بعد سيطرة طالبان على البلاد هذا الصيف. وتشدد القيود الدولية المفروضة على النظام المصرفي في أفغانستان ما يؤدي إلى اقتصاد منهار... وأن إدارة بايدن لن تفرج عن الأموال حتى تشكل طالبان حكومة "شاملة"، وتضمن حقوق الأقليات والنساء والفتيات، بما في ذلك التعليم الكامل للإناث...

* الضغوط المالية الأمريكية على أفغانستان أدت إلى فقدان العملة الأفغانية ما يقرب من 12% من قيمتها مقابل الدولار .. وحذرت الأمم المتحدة من أن النظام المصرفي في البلاد معرض لخطر الفشل «الهائل» الذي قد يؤدي إلى انكماش الاقتصاد الأفغاني بنسبة 30%.... وقد ذكر أنه مع استمرار عزل أفغانستان وطالبان، انحدر اقتصاد البلاد ونظامها المالي بشكل متزايد إلى شفا الانهيار في الأسابيع الأخيرة، وتفاقم بسبب الجفاف المدمر والوباء...

*وفيما يتعلق بمنظمات المجتمع المدني، ورد خبر مثلًا أنه «بينما تقضم حركة طالبان مزيدًا من المُدن القريبة من العاصمة كابل، طالبت منظمتا «إنتراكشن» والتحالف من أجل بناء السلام، إدارة جو بايدن بتوفير وتسريع إتاحة سبل الهجرة لجميع الأفغان وعائلاتهم الذين عملوا ضمن منظمات المجتمع المدني الأفغاني». وهذا الخبر يشير بوضوح إلى العلاقة بين العضوية بين الولايات المتحدة وهذه المنظمات التي تعتبر من أدواتها الاستعمارية.

* وتحت عنوان: «بادرة تضامن»... متحف ألماني يعتزم استقبال فنانات وفنانين من أفغانستان ورد هذا الخبر: «يعتزم متحف «مركز الفن والإعلام» الألماني استقبال فنانين وفنانات يتعرضون للاضطهاد على يد حركة طالبان. وجاءت المبادرة بعد رسالة لفنانين وفنانات أفغان تطالب المجتمع الدولي وزعماء العالم بضرورة «الحفاظ على الثقافة الأفغانية القيمة والروح الأفغانية للأجيال القادمة".

* استخدام الإعلام لتشويه سمعة الحكم في أفغانستان صراحة والإسلام ضمنًا؛ وذلك من خلال عناوين حاقدة، من مثل: «أفغانستان التي لم تعد.. بلد مدمر على موعد مع «العصر الحجري»» «وجهة نظر: على الحكومة الألمانية مساعدة الصحفيين في أفغانستان» «هل تعود المرأة الأفغانية حبيسة منزلها؟» «رغم قمع طالبان.. المرأة الأفغانية مصرة على الدفاع عن حقوقها» «أفغانستان: نظام العدالة يخذل المرأة» «كيف تسمحون بزواج الفتيات الصغيرات؟»».

هذه هي أسلحة أمريكا في استعمار أفغانستان من جديد عن طريق القوة الناعمة، وهي لا تقل خطرًا عن استعمال القوة الغليظة، وهذه يجب مواجهتها وعدم الانجرار إليها. والتغلب عليها لا يمكن أن يتحقق إلا بالالتزام بالإسلام: عقيدة وأنظمة حياة وطريقة عيش إسلامية، يكون فيها الولاء محصورًا بالله ورسوله ودينه والبراء من الكفر من كل أشكاله...

* * *



الأثرةُ والثورةُ

أبو عبدالله

في صحيح البخاريّ، قال صلّى الله عليه وسلم للأنصار: "إنكم سترون بعدي أثرةً شديدةً، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض".

والأثرة التي وجدها الأنصار، أن الخلفاء والأمراء وكذلك غالب الوُلاة كانت من قريش دون الأنصار.

الأثرة شيءٌ طبيعيٌّ في قضايا الحكم والإمارة والسياسة، فالزعيم أو الأمير يكون شخصاً واحداً ولا يكون إثنان، وهذا الواحد في الغالب يكون من القومية الكبيرة، وفي القومية يكون من القبيلة الأكبر، وهكذا الوزراء والأمراء معدودون، وإذا اختار الأمير خاصته وبطانته وحاشيته ووزرائه وأمرائه وولاته، ربما يرجّح حزبه، أو قبيلته أو أهل بلده على الأجانب لأسباب مختلفة، وبسبب كلّ هذه الأمور سيجد طوائف من الشعب أثرةً شديدة.

فموقف المسلم تجاه هذه الأثرة؛ الصبر، وإليه أوصى نبيّ الله الأنصار.

أما الثورة، وبها تمسّك أناسٌ أيام خلافة عثمان رضي الله عنه، تلك الثورة كانت فاسدة وظالمة، ولم تحقق لهم شيئاً، ولكن أثيرت فتنة، وأريقت دماء واستبيحت المدينة وقُتل الخليفة مظلوماً، وفتحت باب الفتنة للأبد.

بعد رحيل الاحتلال الأمريكي وعودة أفغانستان مرّة أخرى إلى حضن الإمارة الإسلامية، قد يجد البعض من الشعب الأفغاني أثرة في أنفسهم، وهذه الأثرة ليست العياذ بالله بسبب تعصب قومي ولا قبائلي في قادة الإمارة، لأن قادتها علماء، والعلماء لا قومية لهم ولا قبيلة، وأن هذه الأثرة لا علاج لها إلا الصبر، ولو كان لها علاج آخر لأوصى بها نبي الله الأنصار. أما الثورة والمقاومة، والتحريض والبغي، فلم ينفع شيء من ذلك قديما ولا ينفع الآن ولا يحقق حلما، وإنما يفتح باب الفتنة والفوضى. لذلك من وجد أثرة، فالحل أن يصبر، ولا يفسد وطنه ولا غاية جهاد المجاهدين المخلصين بالبغي والفساد والفتنة والتحريض عليها.



كيف نتمدن ونتحضر

■ علي حسن فراج

كيف نتمدن ونتحضر؟ ويستتبع هذا سؤالٌ آخر، هو: كيف نتحضَّر ونرجع إلى مكاننا اللائق بنا في قيادة العالم والتأثير في مصيره؟
ومتى ما أُجيبَ على السؤال الأول، عُرِفَ بالتلازُمِ الجوابُ عن السؤال الثاني؛ فإذا قلنا في جواب الأول: تخلَّفْنا لقلة المال، عُلم بلا ريب أن تحضُّرَنا يكون في كثرة المال. وكل جواب لذلك السؤال الذي يزعج النُّخبَ الفكرية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها، إنما يصدر عن الوجهة الفكرية التي يولِّيها المجيبُ وجهَه.
ولقد أجاب بعضُ بني جلدتنا، والمتكلِّمين بألسنتنا، والمُسَمَّيْنَ بأسمائنا، ممن مُسخ فكرهم، وتعوقت عقولهم، من علمانيين، وحداثيين، وليبراليين: أن تمسُّكَنا بالإسلام هو سرُّ تأخرِنا، ومكمن تخلُّفنا، وطريقُ التحضر عندهم أن نطرح ما به كان تخلُّفُنا، ونُيمِّم وجهنا شطر الغرب، فنلبس من ثياب الأخلاق والقيم والعادات والاعتقادات ما لبس، ونخلع ما خلع، فإذا كان كذلك، تحضَّرْنا في عشية أو ضحاها.
ولقد أخذ فئام كثيرون بنصيحة هؤلاء المخدوعين الخادعين، فولَّوْا وجوهَهم شطرَ الغرب وأصنامه، فخرجتِ المسلمة كاسيةً عارية، مائلة مملية، وأُبيحَ الاختلاط حتى صار منعُه خارجًا عن الإمكان، وأصبح الزنا قريبًا من الزواج، وحُرِّم في بعض البلدان النقاب والختان، وأنشئت دور السينما والمسارح، وأنتجتِ الأفلام الهادفة والهاتكة، ونظِّمت الانتخابات، وأصبحت المرأة تلي القضاءَ والوزارة والسفارة، وأبيح أكلُ الربا في الودائع وشهادات الاستثمار، واحتُفل بعيد رأس السنة، وعيد الحب، وباقي أعياد العالم المتمدن!
ومع كل هذا، لا يستطيع عاقل أن يقول: إننا ترقَّينا مدنيًّا أو علميًّا، حتى أولئك العلمانيون (بنو جهلان) أنفسهم لا يقدرون على التصريح بهذا، فإن أسيادهم في الغرب ما زالوا ينعتوننا بالعالَم المتخلِّف، أو النامي، أو الثالث. ولو أنعم هؤلاء الجهلانيون النظرَ، لعرفوا حقَّ المعرفة أن سرَّ تخلفنا عن العلم والتمدن، يكمن في بُعدنا عن الإسلام، لا في تمسُّكنا به، ولرأَوْا أن كل سبيل أو وسيلة إلى الرقي والتمدن، إنما هي موجودة في ديننا أظهر مما هي في قيم الغرب، ولرأوا أيضًا أن كل ما يحاربه الإسلامُ أو يعارضه من التمدن الغربي، ليس هو من مَتن التحضر وأُسِّه؛ بل هو

زَبَدُه وغثاؤه الذي لا نفع فيه ولا مصلحة، إلا هوى النفوس المنتكسة عن الفطرة السليمة والطبع القويم. إن أظهر ما يتجلَّى للناظر في أسباب تقدُّم العالم الغربي أو المتمدن، هو الإيجابية والبُعد عن الكسل، واحترامُ الوقت، والوفاءُ بالوعد، وإتقانُ العمل والتفاني في أدائه، والنزاهةُ والأمانة من كل مسؤول كبير أو صغير، وتركُ المجاملات في اتخاذ القرارات، واحترامُ الناس جميعًا وتقديرهم، وحريةُ التعبير عن الآراء، وتنميةُ القدرات، وإطلاقُ المواهب، وتشجيعُ المبدعين والأذكياء... إلى آخر قائمة عوامل التمدن.

والناظر أيضًا في حال الأمم المتأخرة، لا يكاد يجد في أسباب تأخُّرها إلا خلافَ هذه الصفاتِ من اللامبالاة والركونِ، والكسلِ والفوضى، والتفلُّتِ من أداء العمل، والتفنُّنِ في تضييع الوقت، والاستبدادِ بالرأي وقمع المخالفين، ودفنِ المواهب وتثبيط المبدعين، والرشوةِ و"المحسوبية"، والاعتمادِ على "الواسطة" في الوصول إلى المناصب، والفسادِ الإداري في كافة القطاعات؛ إذ يرتشي الخفير والوزير، والقاضي وأستاذ الجامعة ورجل الدين... إلى آخر قائمة عوامل التخلُّف.

ومَن له معرفةٌ حقيقية - غير مشوهة ولا ممسوخة - بدين الإسلام، يعلم قطعًا أنه قد تضمن الحثَّ على عوامل التمدن هذه؛ بل وأوجب كثيرًا منها، وندب إلى باقيها، وأنه حارَبَ عوامل التخلُّف وحرَّمها.

فالنصوص الشرعية متكاثرةٌ في الحضِّ على الصدق، والوفاءِ بالوعد، وتقويةِ الرقابة الذاتية، وإتقانِ العمل، وإعطاءِ الأجير أجرَه قبل جفاف عرقه، والنهي عن الغش والكذب، والارتشاء والتزوير، و"المحسوبية"، والشفاعة في الباطل. وشهرةُ هذا مستفيضةٌ لكل مَن كان من أهل المعرفة؛ لكن القضية: أن كثيرًا من المسلمين يعيشون أزمة "الإعجاب مع عدم التطبيق"؛ فهم يحسنون قراءة هذه النصوص وكتابتها، وطرحها في المناسبات والمحافل، دون إلزام أنفسهم بتطبيقها واقعًا ملموسًا في حياتهم العملية. بل الأعجب من ذلك أن تجد بعض النصوص الشرعية تُعنى بالجوانب الحضارية في السلوك الشخصي؛ بل وبما يسمونه الآن "الإتكيت"، فتجد مثلاً النبيَّ الكريم - صلى الله عليه وسلم - يَحضُّ على التبسُّمِ في وجه صاحبك عند لقائك به، ونعرف مِن هدْيِه - عليه السلام - أنه ما كان ينزع يدَه من يد مَن يصافحه، حتى يكون مصافحُه هو الذي ينزع أولاً.

وإذا نظرتَ أيضًا في سيرة النبي الكريم، وصحابته الأفذاذ، والتابعين الأجلاء، وجدتَ عواملَ التمدن الإنساني موجودةً في أجمل حُلَلها، فترى التواضعَ ومشاركة الرئيس لمرؤوسيه في عملهم كأنه أحدهم، وترى تولية الأكْفأ بقطع النظر عن سِنِّه ولونه، وترى إطلاق المواهب وتنمية قدرات الموهوبين، والبُعد عن البيروقراطية والجمود، فتجد أسامة بن زيد - وهو ابن 19 سنة - قائدًا على جيشٍ فيه أبو بكر الصديق وعمر الفاروق، وترى عَتَّابَ بن أَسِيد واليًا على مكة في هذه السن أو قريبًا منها، وترى زيد بن ثابت - الغلامَ الذكي ذا الغديرتين - قد أصبح من كتَّاب الوحي، وصار يكتب المراسلات بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وملوك الأرض بعدما تعلَّم السريانية في مدة وجيزة، وترى ابن عباس - الغلام اليافع - صديقًا لعمر بن الخطاب الخليفة، يحضر مجالِسَه مع كبار الصحابة، وترى الرجلَ العادي أو حتى المرأةَ، يقوم أيٌّ منهما فيقطع على عمرَ بنِ الخطاب - الخليفة المهيب ذي الشخصية القوية جدًّا - خطبتَه ويناقشه في بعض الآراء، ويعترض عليه على مرأى ومسمع من الجمهور، ثم يذهب إلى بيته آمنًا، لا يخشى القتل، أو زنازين الحبس الانفرادي! وما رصدناه ها هنا في جانبٍ ما من جوانب التمدن، تجده في باقي الجوانب كذلك.

فلا بد أن نعلم أننا لسْنا متأخِّرين عن الحضارة والمدنية؛ بل نحن متأخرون عن الإسلام، ومتخلِّفون عنه بمراحلَ كبيرةٍ جدًّا، متى قطعناها تسلَّمنا زمام قيادة البشرية في عشيَّة أو ضحاها.

فمتى نرجع إلى الإسلام؟!

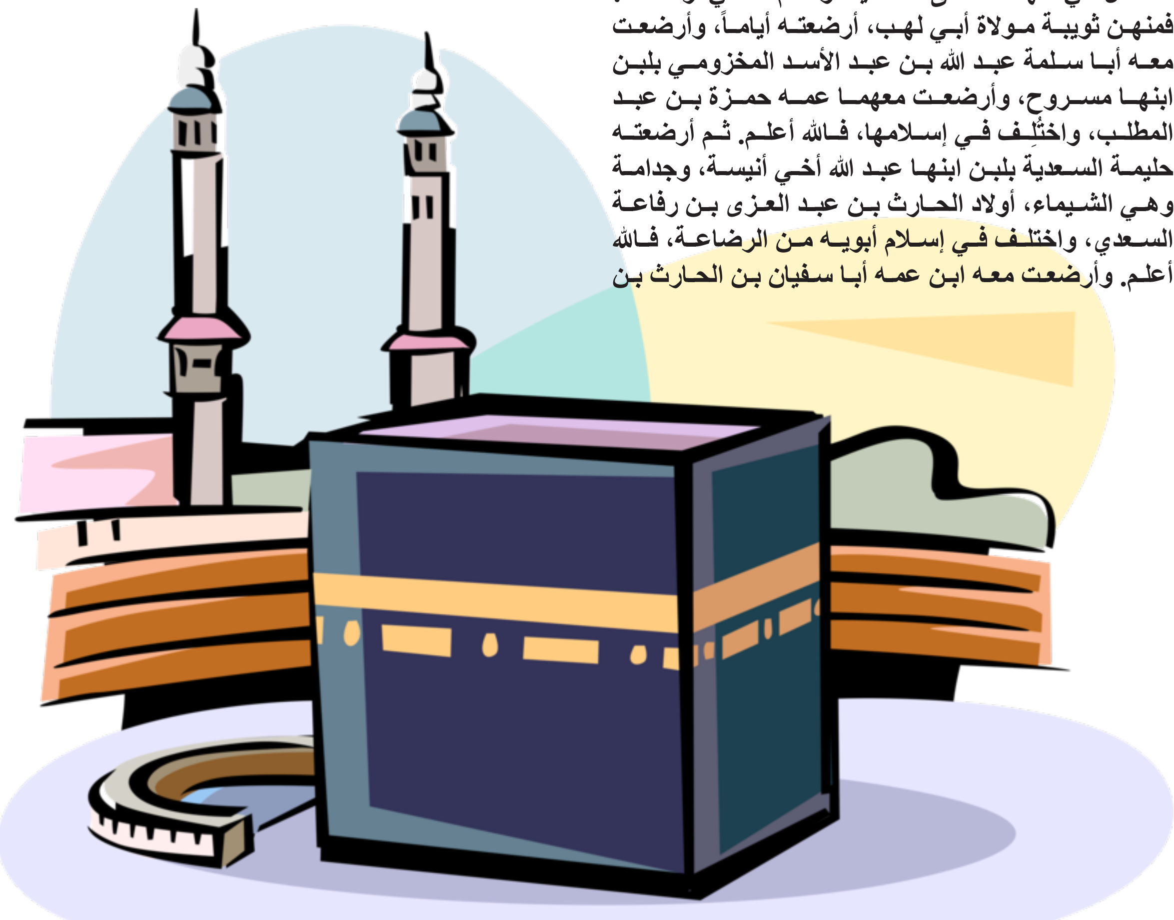
أمهات رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بالرضاع

إسلام ويب

كان من عادة أشراف قريش أن يدفعوا بأطفالهم إلى مراضع من البادية، رغبة في تنشئة أولادهم على القوة والشجاعة، والفصاحة والبلاغة، ومن ثم التمسوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ولادته مرضعة من البادية ترضعه، وقد ذكر أهل السِيَر أن مرضعات النبي صلي الله عليه وسلم اللاتي تشرفن برضاعته ثلاث نسوة، إضافة إلى أمه آمنة بنت وهب، قال ابن القيم في زاد المعاد: "فصل في أمهاته صلى الله عليه وسلم اللاتي أرضعنه: فمنهن ثويبة مولاة أبي لهب، أرضعته أياماً، وأرضعت معه أبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي بلبن ابنها مسروح، وأرضعت معهما عمه حمزة بن عبد المطلب، واختُلِف في إسلامها، فالله أعلم. ثم أرضعته حليمة السعدية بلبن ابنها عبد الله أخي أنيسة، وجدامة وهي الشيماء، أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي، واختلف في إسلام أبويه من الرضاعة، فالله أعلم. وأرضعت معه ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه، وكان عمه حمزة مسترضعاً في بني سعد بن بكر، فأرضعت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند أمه، فكان حمزة رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهتين: من جهة ثويبة، ومن جهة السعدية".

1 ـ أمه: آمنة بنت وهب:

قال ابن جماعة وغيره: " لما ولدته ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمُّه أرضعته سبعة أيام"، وقد توفيت أم النبي صلى الله عليه وسلم وعمره سبع سنين، قال ابن القيم في "زاد المعاد": "ولا خلاف أن أمه ماتت بين مكة والمدينة بالأبواء منصرفها من المدينة من زيارة أخواله، ولم يستكمل إذ ذاك سبع سنين"، ولم تُكْمِل أمه صلى الله عليه وسلم فترة رضاعته كلها لأنه كان من عادة الشريفات من قريش أنهن لم يكن يرضعن أولادهن، وكانت أمه من شريفات قريش، إضافة إلى أنهم كانوا يحبون لأبنائهم أن يتربوا في البادية.

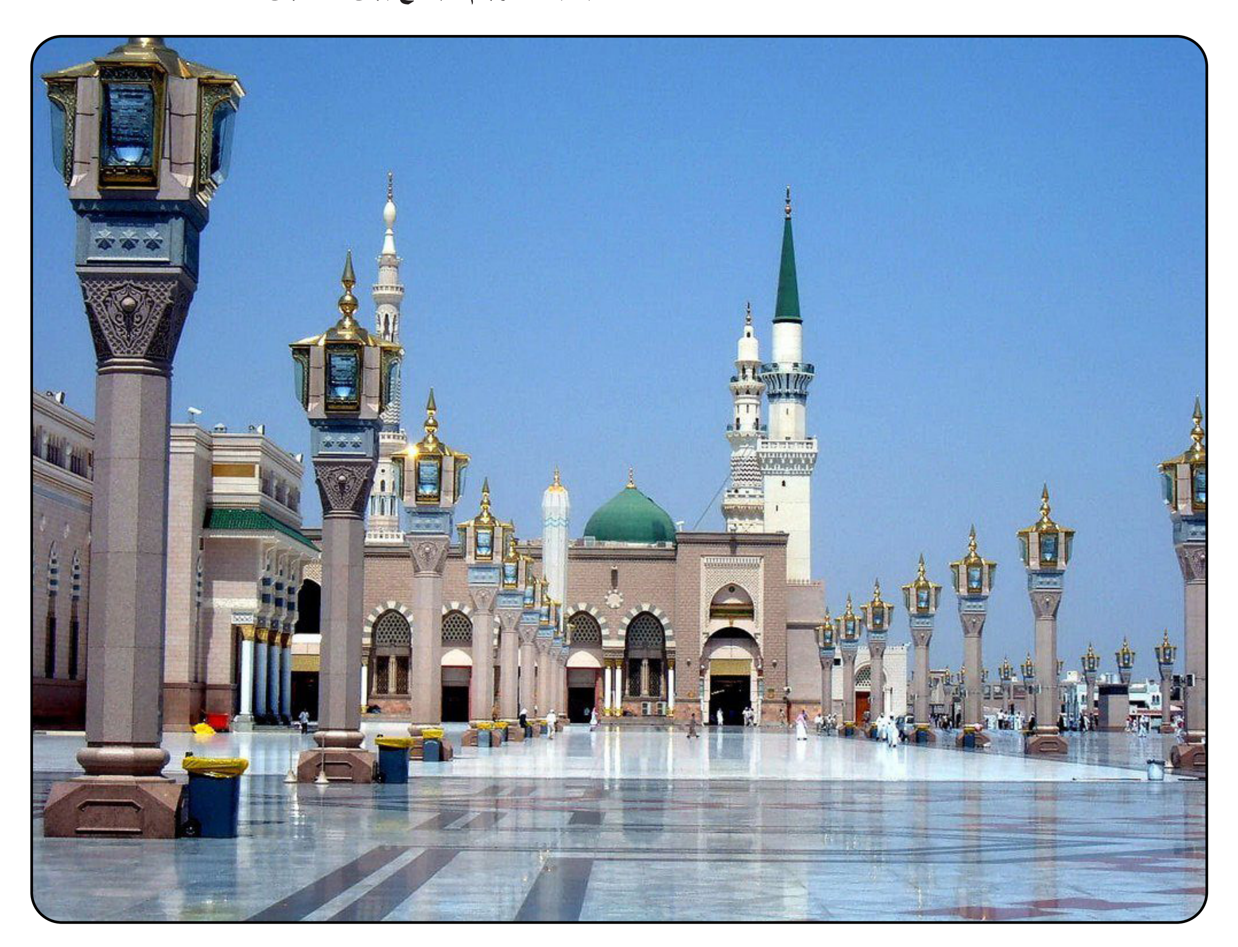


2 ـ ثويبة مولاة أبي لهب:

ثويبة هي مولاة لأبي لهب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أول امرأة أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، وكان إرضاعها للرسول صلى الله عليه وسلم أياما قلائل قبل أن تقدم حليمة السعدية وتأخذه معها لتقوم بإرضاعه. قال الطبري في تاريخه: "أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح أياما قبل أن تقدم حليمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، وأرضعت بعده

حَلَّت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تَعْرِضَنَّ عليَّ بناتكن، ولا أخواتكن) رواه البخاري. الربيبة هي: بنت الزوجة أو بنت أولادها مهما نزلت بنتها لصلبها، أو بنت أولادها مهما نزلت فهي ربيبة لزوج الأم لا يجوز له أن يتزوجها.

وهذا الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح، باب: أمهاتكم اللاتي أرضعنكم، وكذلك رواه مسلم في كتاب: الرضاع، باب: تحريم الربيبة وأخت المرأة، وكذلك رواه أبو داود في كتاب: النكاح، باب: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، ورواه كذلك النسائي في كتاب: النكاح، باب: تحريم الجمع بين الأختين.



أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي"، وقال ابن حجر في الإصابة: "ثويبة التي أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، وهي مولاة أبي لهب".

وعن زينب ابنة أبي سلمة أنَّ أمَّ حبيبة رضي الله عنها أخبرتها أنها قالت: (يا رسول الله، انكح أختي بنت أبي سفيان، فقال: أو تحبين ذلك؟ فقالت: نعم، لست لك بِمُخْلِيَةٍ، وأحَبُّ من شاركني في خير أختي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ ذلك لا يحلُّ لي، قلت: فإنا نُحَدَّثُ أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة، قال: بنت أم سلمة؟! قلت: نعم، فقال: لو أنَّها لم تكن ربيبتي في حجري ما

3 ـ حليمة السعدية:

هي حليمة بنت أبي ذؤيب من قبيلة بني سعد بن بكر، وزوجها هو الحارث بن عبد العزى بن رفاعة، وهي أشهر مرضعات النبي صلى الله عليه وسلم، فهي التي أرضعته حتى أكملت رضاعه، وقد رأت هي وزوجها بشارات ودلائل على فضل وبركة النبي صلى الله عليه وسلم في فترة رضاعته، وقد روي في ذلك حديث حليمة السعدية الطويل المشهور الذي رواه كافة أهل السير، وقال عنه الذهبي: "هذا حديث جيد الإسناد"، وقال ابن كثير: "هذا الحديث قد روي من طرق أخر" وهو من الأحاديث

المشهورة المتداولة بين أهل السيرة والمغازي"، وقد ضعفه الألباني، وفيه: "أنها (حليمة السعدية) خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر، تلتمس الرضعاء.
قالت: وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئًا، قالت: فخرجت على أتان (أنثى الحمار) لي قمراء (بياض فيه كدرة)، ومعنا شارف (ناقة مسنة) لنا، والله ما تَبِضّ بقطرة (ما ترشح بشيء)، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا، من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغذيه، ولكن كنا نرجو الغيث والفرج، فخرجت على أتاني تلك، فلقد أذَمَّتْ بالركب (تأخر الركب بسببها) حتى شقَّ ذلك عليهم، ضعفاً وعجفاً (هزالا)، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عُرِض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه، إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم! وما عسى أن تصنع أمه وجَدُّه، فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله، إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه. قال: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قالت: فذهبت إليه وأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره.
قالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روى، وشرب معه أخوه حتى روى، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فإذا هي حافل، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريًّا وشبعا، فبتنا بخير ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليمة، لقد أخذْتِ نسمة مباركة، قالت: فقلت: والله إني لأرجو ذلك. قالت: ثم خرجنا وركبت أنا أتاني (أنثى الحمار)، وحملته عليها معي، فوالله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليه شيء من حمرهم، حتى إن صواحبي ليقلن لي: يا ابنة أبي ذؤيب، ويحك! أرْبِعي علينا، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها؟ فأقول لهن: بلى والله، إنها لهي هي، فيقلن: والله إن لها شأناً، قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد، وما أعلم أرضًا من أرض الله أجدب منها، فكانت غنمي تروح عليَّ حين قدمنا به معنا شباعًا لُبَّنًا، فنحلب ونشرب، وما يحلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضرع، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم: ويلكم، اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة لبن، وتروح غنمي شباعًا لبنًا. فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً (شديدا).
قالت: فقدمنا به على أمه ونحن أحرص على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه، وقلت لها: لو تركت ابني عندي حتى يغلظ، فإني أخشى عليه وباء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى ردته معنا".

4 ـ امرأة من بني سعد كانت مرضعة لحمزة:

هذه المرأة التي أرضعته صلى الله عليه وسلم مع حمزة من بني سعد وهي غير حليمة السعدية، روى ابن سعد في الطبقات: "عن ابن أبي مليكة أن حمزة كان مسترضعاً له عند قوم من بني سعد بن بكر، وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند أمه حليمة"، وفي السيرة الحلبية: "كان حمزة رضي الله عنه مسترضعاً عندها في بني سعد، أرضعته صلى الله عليه وسلم يوما وهي عند حليمة، أي فهو (حمزة) رضيعه صلى الله عليه وسلم من جهة ثويبة، ومن جهة تلك المرأة السعدية". وقال ابن القيم: "فكان حمزة رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهتين: من جهة ثويبة، ومن جهة السعدية".

لقد كانت رضاعة النبي صلى الله عليه وسلم ملفتة للنظر، فيها من الإشارات ما يشير إلى علو منزلته وفضله وبركته صلوات الله وسلامه عليه، وهذا ما رأته وروته حليمة السعدية إحدى وأشهر مرضعاته والتي مكث عندها مدة الرضاعة، فبمجرد حلول النبي صلى الله عليه وسلم عليها وسلم لإرضاعه ورعايته، امتلأ ثديها باللبن، فارتوى منه صلى الله عليه وسلم هو وابنها، بعد أن كان يبكي ولدها من الجوع لجفاف ثدي أمه، وكذلك امتلأ ضرع ماشيتها باللبن بعد أن كانت يابسة، وأصبحت راحلتها نشطة قوية تسير في مقدمة الركب، بعد أن كانت عاجزة تسير في مؤخرة الركبان، وحيثما حلت أغنام حليمة تجد مرعاً خَصْباً فتشبع.

وبدت في رضاعه معجزات
ليس فيها عن العيون خفاء
إذ أبته ليُتْمِهِ مرضعات
قلن ما في اليتيم عنّا غناء
فأتته من آل سعدٍ فتاة
قد أبتها لفقرها الرُضعاء
أرضعته لبانها فسقتها
وبنيها ألبانهنّ الشّياء
أصبحت شوّلاً عجافاً
وأمست ما بها شائلٌ ولا عجفاء
أخصب العيشُ عندها بعد مَحْل
إذ غدا للنبي منها غذاء





مختصر أقوال العلماء في اختلاط النساء بالرجال

فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد.. فاختلاط النساء بالرجل شر عظيم، وخطر كبير، وواقع الأمم والمجتمعات التي سبقت المسلمين إلى ذلك خير دليل، قال العلامة ابن باز رحمه الله: ومن أراد أن يعرف عن كثب ما جناه الاختلاط من المفاسد التي لا تحصى فلينظر إلى تلك المجتمعات التي وقعت في هذا البلاء العظيم اختياراً أو اضطراراً بإنصاف من نفسه وتجرد للحق عما عداه، يجد التذمر على المستوى الفردي والجماعي، والتحسر على انفلات المرأة من بيتها وتفكك الأسر، ويجد ذلك واضحاً على لسان كثير من الكتاب بل في جميع وسائل الإعلام، وما ذاك إلا لأن هذا هدم للمجتمع وتقويض لبنائه. وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين، رحمه الله: نحن نعلم بما تواتر عندنا أن الأمم الكافرة الآن تئنُّ أنينَ المريض المُدنفِ تحت وطأة هذه الأوضاع، وتودُّ أن تتخلَّص من هذا الاختلاط؛ ولكنه لا يمكنها الآن، فقد اتَّسع الخرق على الراقع. الإنسانُ لو نظر إلى ما حصل من الاختلاط في البلاد غير المسلمة، لوجد العجب العجاب، والبلاد الكافرة هم بأنفسهم يتمنون غاية التمني أن الأمر لم يكن، ولكن فات الأمر، ولم يُمكنهم الآن أن يردُّوا ما كان.

ولهذا كانت أحكام الإسلام داعية إلى عدم اختلاط النساء بالرجال حتى في مكان العبادة، قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: كلما أُبعدت المرأة عن الرجل فهو أفضل حتى في مكان العبادة، فأين هذا من الدعوة لاختلاط المرأة بالرجال، في المدارس والمعاهد

والأسـواق، وأماكـن اللهـو؛ كالمسـارح، والمكاتـب.

للسلف أقـوال فـي الاختـلاط يسّر الله الكريـم فجمعت بعضاً منهـا أسأل الله أن ينفـع بهـا:

النهي عن مخالطة النساء للرجال

■ قـال علـي بـن أبـي طالـب رضـي الله عنـه: ألا تسـتحون أو تغـارون؟ فإنـه بلغنـي أن نسـاءكم يخرجـن فـي الأسـواق يُزاحمـن العلـوج.

■ قـال الإمـام المـاوردي رحمـه الله: المـرأة منهيـة عـن الاختـلاط بالرجـال.

■ قـال القاضي أبـو بكـر ابـن العربي: المـرأة لا يتأتـى منهـا أن تبـرز إلـى المجالـس، ولا تخالـط الرجـال.

■ قـال الإمـام النـووي رحمـه الله: فضـل آخـر صفـوف النسـاء الحاضـرات مـع الرجـال لبعدهـن عـن مخالطـة الرجـال، ورؤيتهـم، وتعلـق القلـب بهـم عنـد رؤيـة حركاتهـم، وسـماع كلامهـم، ونحـو ذلـك.

■ قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمـه الله: معاشـرة الرجـل الأجنبـي للنسـوة ومخالطتهـن مـن أعظـم المنكـرات التـي تأباهـا بغـض البهائـم فضـلاً عـن بنـي آدم

■ قـال العلامـة ابـن القيـم رحمـه الله: النسـاء لسـن مـن أهـل البـروز ومخالطـة الرجـال.

■ قـال الحافـظ ابـن رجـب رحمـه الله: المشـروع تميـز النسـاء عـن الرجـال جملـة، فـإن اختلاطهـن بالرجـال يُخشـى منـه وقـوع المفاسـد.

■ قـال الحافظ ابن حجر رحمه الله:
- كراهـة مخالطـة الرجـال للنسـاء فـي الطرقـات، فضـلاً عـن البيـوت.
- الجهـاد غيـر واجـب علـى النسـاء،... وإنمـا لـم يكن عليهـن واجبـاً لمـا فيـه من مغايـرة المطلـوب منهـن مـن السـتر، ومجانبـة الرجـال.

■ قـال الإمـام السـفاريني رحمـه الله: المحمـود مـن الغيـرة صـون المـرأة عـن اختلاطهـا بالرجـال

■ قـال العلامـة حمـد بـن عتيـق رحمـه الله: ومـن المنكـرات: اختـلاط النسـاء بالرجـال.

■ قـال العلامـة محمـد بـن عبداللطيـف بـن عبدالرحمـن آل الشـيخ رحمـه الله مـن المنكـرات اختـلاط النسـاء بالرجـال... والتسـاهل فيـه وعدم الانـكار لـه دليـل علـى عـدم الغيـرة.

■ قـال العلامـة محمـد بـن إبراهيـم آل الشـيخ رحمـه الله: وأمـا اختـلاط النسـاء بالرجـال، فهـذا مـن أكبـر المنكـرات التـي يتعيـن إنكارهـا علـى الجميـع.

■ قـال الشـيخ محمـد بـن سـالم البيحاني: حـرام علـى النسـاء الاختـلاط بالرجـال فـي الأسـواق والمصانـع والمسـاجد والمعاهد ودواويـن الحكومـة، وإن قـال أدعيـاء العلم وكذبـة المصلحيـن بخـلاف ذلـك، فإنمـا هـي الخيانـة فـي أمانـة العلـم، والكـذب فـي التجديـد والتضليـل بالمـرأة المسـكينة.

■ قـال الشـيخ صالـح البليهـي رحمـه الله: امنعـوا الاختـلاط، فهـو خيـر لكـم وخيـر لنسـائكم، وخيـر للمجتمـع كلـه.

■ قـال العلامـة ابـن بـاز رحمـه الله: الأدلـة الصحيحـة الصريحـة الدالـة علـى تحريـم الخلـوة بالأجنبيـة، وتحريـم النظـر إليهـا، وتحريـم الوسـائل الموصلـة إلـى الوقـوع فيمـا حـرم الله أدلـة كثيـرة قاضيـة بتحريـم الاختـلاط.

■ قـال العلامـة العثيميـن رحمـه الله: المبـدأ الإسـلامي هـو عـزلُ الرجـال عـن النسـاء بخـلاف المبـدأ الغربـي الكافـر الـذي يريـد أن يختلـط النسـاء بالرجـال، والـذي انخـدع بـه كثيـرٌ مـن المسـلمين اليـوم، وصـاروا لا يبالـون باختـلاط المـرأة مـع الرجـال بـل يـرون أن هـذه هـي الديمقراطيـة والتقـدُّم وفـي الحقيقـة أنهـا التأخُّـر



من أضرار اختلاط النساء بالرجال

■ قـال الإمـام النـووي رحمـه الله: النسـاء إذا حضـرن صـلاة الرجـال ومجامعهـم يكـن بمعـزل عنهـم، خوفـاً مـن فتنـة أو نظـر أو فكـر ونحـوه.

■ قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمـه الله: اختـلاط أحـد الصنفيـن بالآخـر سـبب الفتنـة، فالرجـال إذا اختلطوا بالنسـاء

كان بمنزلة اختلاط النار والحطب.

■ قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

- من أعظم أسباب الموت العام: كثرة الزنا، بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال.

- لا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بليّة، وشرّ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة.

■ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

- قوله: (باب: حمل الرجال الجنازة دون النساء)...لأن الجنازة...لو حملها النساء لكان ذلك ذريعة إلى اختلاطهن بالرجال فيفضي إلى الفتنة.

- الحث على إبعاد الأجنبي من الأجنبية مهما أمكن، لأن العشرة قد تفضي إلى الفساد، ويتسور بها الشيطان إلى الإفساد.

■ قال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: القول بأن الاختلاط لا يؤدي إلى فتنة، إنما هو بحسب تصور بعض الأشخاص، وإلا هو في الحقيقة يؤدي إلى فتنة، ولهذا منعه الشارع حسماً لمادة الفساد.

■ قال العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله:

- لا يصح لعاقل أن يشك في أن اختلاط الجنسين في غاية الشباب ونضارته وحسنه أنه أكبر وسيلة وأنجح طريق إلى انتشار وفشو الرذيلة بين الجنسين.

- تأملوا قوله صلى الله عليه وسلم في دخول قريب الزوج على زوجته: (الحمو: الموت) لتدركوا أن اختلاط الرجال الأجانب بالنساء الأجنبيات أنه هو الموت. والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم إنما سماه موتاً لأنه يؤدي إلى فاحشة الزنى، وهي إماتة للفضيلة والشرف والدين فهو موت ديني أعظم من الموت الحسي بمفارقة الروح للبدن.

■ قال الشيخ صالح البليهي رحمه الله: من أسباب الشر والفساد الاختلاط، سواء كان ذلك في حقول التعليم أو الدوائر الحكومية.

■ قال الشيخ عبدالله آل محمود رحمه الله: الاختلاط من مساوئ الأخلاق، وليس من خلق أهل الإسلام في شيء، بل ولا من خلق العرب في جاهليتهم.

■ قال الشيخ محمد بن سليمان الجراح رحمه الله: اعلم أن فكرة الاختلاط فكرة كافرة خاطئة خاسئة، المخالفة للحس والعقل والوحي السماوي وتشريع الخالق البارئ.

■ قال العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله: الاختلاط... يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

■ قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: باب الشهوات... أخطر الأبواب، عرف ذلك خصوم الإسلام فاستغلوه، وأول هذا الطريق هو الاختلاط.

■ قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: اختلاط المرأة بالرجال هو إشباع لرغبة الرَّجُل على حساب المرأة.

■ قال العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله: إن العِفَّة حجاب يُمزقه الاختلاط، ولهذا صار طريق الإسلام التفريق والمباعدة بين المرأة والرجل الأجنبي عنها، فالمجتمع الإسلامي كما تقدم مجتمع فردي لا زوجي، فللرجال مجتمعاتهم، وللنساء مجتمعاتهن، ولا تخرج المرأة إلى مجتمع الرجال إلا لضرورة أو حاجة بضوابط الخروج الشرعية.

كل هذا لحفظ الأعراض، والأنساب، وحراسة الفضيلة، والبعد عن الريب والرذائل، وعدم اشغال المرأة عن وظائفها الأساس في بيتها، ولذا حُرّم الاختلاط سواء في التعليم أم العمل والمؤتمرات والندوات والاجتماعات العامة والخاصة وغيرها، لما يترتب عليه من هتك الأعراض ومرض القلوب، وخطرات النفوس، وخنوثة الرجال، واسترجال النساء، وزوال الحياء، وتقلص العفة والحشمة وانعدام الغيرة.

الاختلاط في مراحل التعليم العام، وفي الجامعات

■ قال الإمام محمد بن سحنون المالكي رحمه الله: وأكره للمعلم أن يعلم الجواري، ولا يختلطن مع الغلمان، لأن في ذلك فساداً لهن.

■ قال العلامة عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله: الدراسة التي تؤدي إلى اختلاط رجال بنساء... فهذا لا يجوز بكل حال.

■ قال الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: (قالت نساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً).

فهذا الحديث واضح الدلالة في منع اختلاط النساء بالرجال في أماكن التعليم، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل للنساء يوماً على حدة، ولم يجعلهن مع الرجال.

■ قال الشيخ محمد بن الحسين الحجوي رحمه الله: ويكون تعليم البنات على يد نسوة معلمات فاضلات ماهرات في التعليم حسنة السلوك مؤتمنات، وفي محلات مخصوصة بالبنات لا مختلطات بالأولاد.

■ قال الشيخ أبو الحسن الندوي رحمه الله: فأي بلد إسلامي سار على هذا الدرب، وطرح الحشمة،... وشجع التعليم المختلط، كانت نتيجة ذلك التفسخ الخلقي والجنسي.

■ قالت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة ابن باز، ونائبة الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمهما الله: اختلاط الطلاب بالطالبات، والمدرسين بالمدرسات في دور التعليم محرم، لما يقضي إليه من الفتنة وإثارة الشهوة، ووقوع الفاحشة.

■ قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: بدأ الاختلاط من

رياض الأطفال.
■ قال العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله: إذا كان الاختلاط بين الجنسين في رياض الأطفال مرفوضاً، لأنه ليس من عمل المسلمين على مدى تاريخهم الطويل في تعليم أولادهم في الكتاتيب وغيرها، ولأنه ذريعة إلى الاختلاط فيما فوقها من مراحل التعليم، فالدعوة إلى الاختلاط في الصفوف الأولى من الدراسة الابتدائية مرفوضة من باب أولى فاحذروا أن تخدعوا أيها المسلمون.
■ قال العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله:
- تعليم النساء للصبيان في المرحلة الابتدائية يفضي إلى الاختلاط، ثم يمتد ذلك إلى المراحل الأخرى، فهو فتح لباب الاختلاط في جميع المراحل بلا شك، ومعلوم ما يترتب على اختلاط التعليم من المفاسد الكثيرة والعواقب الوخيمة التي أدركها من فعل هذا النوع من التعليم في البلاد الأخرى.
- اختلاط البنين والبنات في المراحل الابتدائية منكر لا يجوز فعله لما يترتب عليه من أنواع الشرور.
■ قال الشيخ عبدالله آل محمود رحمه الله: غشيان النساء لهذه الجامعات. من أقوى الوسائل لتعرف الفساق بهن وإغوائهن والفساق هم الذين يحرصون على الاجتماع بالنساء فلا ينبغي أن نغش أنفسنا ونتعامى عما يترتب عليه من فساد الأخلاق...
تدخل البنت العذراء المصونة المحصنة هذا المجتمع المختلط، وهي في غاية من النزاهة والعفة والحياء، فتقعد مقعد المرأة البرزة، بحيث تكون في متناول كل ساقط وفاسق، فيوجه السفهاء والفسقة إليها أنظارهم.... ويعملون لها وسائل الإغراء والاغواء...فلا تلبث قليلاً حتى تلقى عن نفسها جلباب الحياء والحشمة، وتزول عنها العفة، وتنحل عنها رابطة العصمة، ثم تميل إلى الفاحشة المحرمة.
■ قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله من الغريب أن يوجد في أمة مسلمة عربية اختلاط الجنسين في الجامعات والمدارس، مع أن دين الإسلام الذي شرعه خالق السماوات والأرض على لسان سيد الخلق يمنع ذلك منعاً باتاً، والشهامة العربية والغيرة الطبيعية العربية المملوءة بالأنفة تقتضي التباعد عن ذلك، وتجنبه بتاتاً، وتجنب الوسائل المفضية إليه.
ومعلوم أن اختلاط الجنسين في الجامعات...أنه فتح للباب على مصراعيه لذريعة الزنا كما هو مشاهد مشاهدة لا يمكن معها الجدال إلا من مكابر.
■ قال الشيخ محمد الخضر حسين رحمه الله: وتحريم الدين لاختلاط الجنسين على النحو الذي يقع في الجامعة معروف لدى عامة المسلمين.

الاختلاط في أماكن العمل

■ قال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله:
توظيف المرأة في الأعمال التي تدعوها على مخالطة الرجال...يفضي إلى مفاسد كثيرة.
■ قال العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله: الدعوة إلى نزول المرأة في الميادين التي تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الإسلامي، ومن أعظم آثاره الاختلاط الذي يعتبر من أعظم وسائل الزنا الذي يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه وأخلاقه
■ قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: المجال العملي للمرأة أن تعمل فيما يختص به النساء، مثل أن تعمل في تعليم البنات، سواء كان ذلك عملًا إداريًّا أو فنيًّا، وأن تعمل في بيتها في خياطة ثياب النساء وما أشبه ذلك.
وأما العمل في مجالات يختص بها الرجال فإنه لا يجوز لها أن تعمل؛ حيث إنه يستلزم لها الاختلاط بالرجال، وهي فتنة عظيمة يجب الحذر منها، ويجب أن يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه أنه قال: (ما تركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجال من النساء)، وإن بني إسرائيل فُتنوا بالنساء.
أعداؤنا وأعداء ديننا أعداء شريعة الله عز وجل يركزون اليوم على مسألة النساء واختلاطهن بالرجال ومشاركتهن للرجال في الأعمال، يريدون أن يقحموا المرأة في وظائف الرجال، أتدرون ماذا يحدث؟ يحدث مفسدة الاختلاط ومفسدة الزنا والفاحشة، سواء في زنا العين أو زنا اللسان أو زنا اليد أو زنا الفرج، كل ذلك محتمل إذا كانت المرأة مع الرجل في الوظيفة، وما أكثر الفساد في البلاد التي يتوظف الرجال فيها مع النساء! ثم إن المرأة إذا وُظِّفت فإنها سوف تنعزل عن بيتها وعن زوجها، وتصبح الأسرة مفكَّكة.

دُعاة الاختلاط:

■ قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:
- الذين يدعون إلى اختلاط النساء بالرجال من أبعد الناس عن معرفة الشريعة ومقاصد الشريعة فالمرأة مأمورة بأن تبتعد عن الرجال حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم (خير صفوف النساء آخرها، وشرُّها أولها) وذلك لأن أولها أقرب إلى الرجال من آخرها. لكن أولئك القوم تبلَّدت أفهامهم بما عليه الكفرة الغربيُّون، فصاروا يدعون إلى هذه الدعوة الخبيثة الماكرة. دعاة الاختلاط هم في الحقيقة لا يُسيئون إلى أنفسهم فقط؛ بل إلى أنفسهم وإلى عامة المسلمين.
- الذين يدعون إلى الاختلاط هم في الحقيقة إما جاهلون بما يترتب على ذلك من العواقب الوخيمة، وإما مُتجاهلون، فأدنى أحوالهم أن يكونوا جاهلين لعواقب هذا الأمر، ويجب أن يُبين لهم مضارُّ هذا الشيء لينتهوا عنه، وفي الحقيقة إنه يجب علينا ترك هذه الأشياء التي تُؤدِّي إلى الفجور والعياذ بالله.

* * *

نجم مضيء في الإمارة

شعر: غلام الله الهلمندي

هُوَ نجمُنا، هو كوكبُ الأقرانِ	هو تاجُنا، مِن أجملِ التيجانِ
نادوا "أميرخان مُتَّقيْ" عند اللقا	هو قائد الأبطال والشجعانِ
هو يَرْتديْ ثوبَ الشجاعةِ والتُّقى	مُتواضِعٌ للصحْبِ والإخوانِ
نَجمٌ مُضيئٌ في "الإمارة" إنَّه	متفطّنٌ، سيفٌ على العُدْوانِ
أسَرَ القلوبَ، قلوبَنا بِجدارةٍ	بالحُبِّ والإخلاص والإحسانِ
هو خادم، يقضي ليالِيَ عُمرِه	لمصالح الأفغان والقرآنِ
لا عيبَ في أعماله، لكنَّه	يسعى ويخدُمُ شعبَه الأفغاني
والعقلُ مِن كلماتِه يَتقطَّرُ	متحدِّثٌ بالعلمِ والبُرهانِ
ذو فطنةٍ ذو حكمةٍ ذو حنكةٍ	ويَجُرُّ ذيلَ العقل والإيمانِ
عَلَمٌ تلألأ في سماء سياسةٍ	أُخِذَتْ من الآياتِ في الفرقانِ
بِفصاحةٍ يتحدَّثُ فكأنَّما	كلماتُه سُبِكَتْ من الريحانِ
هو سائس، لكنْ يسوسُ بلادَنا	أرضَ الشهادةِ، زينةَ الأوطانِ
نَحْوَ العُلى، نَحْوَ الأمامِ بحنكةٍ	يَحْدو بها بالعَدْلِ والإتقانِ
شَهِدَ الأناسُ بحَنْكِه ودهائِه	وذكائِه بسياسة البُلْدانِ
يأبى الهزيمةَ والتراجُعَ للورا	يمضي إلى البنيان والعمرانِ
عَمَّ السلامُ قلوبَنا وبيوتَنا	قد زال ليلُ الخوف والأشجانِ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

17th year - Issue 198 - ZulHijja 1443 / July 2022

لا تملّ !

كرِّر الحق كما يكرر صاحب الباطل باطله حتى يُرى حقاً، وكما يكرر الكاذب كذبته حتى يظنها الناس صدقاً !

انشر الحق مختصراً ومفصلاً، مكتوباً ومرئياً ومسموعاً، شاركه في كل مكان، واذكره مرة وثانية وثالثة وأكثر.

ولا تظن أنك يوم عرفته عرفه كل الناس أو يوم فهمته فهمه كل أحد !

